

لقز فزوة العرب

بقلم : مصطفى أحمد مصطفى



Eltaweel



دار المعارف

لقاء عهد الشرفة



ياسر

بدأت أحدث هذا اللغز
الغامض بداية طبيعية هادئة ،
فلم يكن « ياسر » يتوقع أن
يجد نفسه غارقاً إلى أذنيه في
مغامرة مثيرة ، حينما صاحب
العائلة لقضاء بضعة أيام على
شاطئ بورسعيد .

كانت الحرارة لا تطاق ،

وطريق القاهرة/ بورسعيد كما لو كان قطعة من الذهب ، ورغم
ذلك كانت سيارة الأستاذ « شكرى » المحامى ، شقيق « ياسر »
الأكبر ، تطوى الطريق بأقصى سرعتها ، كي تصل إلى المدينة
قبل غروب الشمس ، ولكن على الرغم من ذلك فحينما دخلت
السيارة من بوابة الجمرک فى مدخل المدينة ، كانت الشمس قد
غربت منذ أكثر من ساعة ، ولف المدينة ظلام كثيف .

وحينما وقفت السيارة أمام فندق « تومياكو » ، الذى حجزت
العائلة أحد أجنحته لقضاء الإجازة ، لاحظ « ياسر » أنه لا يوجد
بالمدخل سوى ثلاثة أشخاص يبدو أنهم طاقم الاستقبال بالفندق .

وكان « ياسر » فى تلك اللحظة ، يشعر بالتعب من مشقة السفر وطول الرحلة ، ولكن هذا التعب ما لبث أن أصبح محملاً حينما فكر فى تلك الأيام الهائلة التى سوف يقضيها بين الراحة والاستجمام بصحبة « هشام » و « هالة » على شاطئ تلك المدينة الجميلة .

وأخذ « ياسر » يصغر نفسه بصوت خافت أحد الألمان المرحه معبراً عن فرحته وسعادته ، وهو يعاون « هشام » والأستاذ « شكرى » فى تفرغ الأمتعة من العربة ونقلها إلى داخل الفندق .

وكم كانت فرحته غامرة ، حينما اكتشف أن الغرفة التى خصصها والده له ولـ « هشام » فى الطابق الأرضى ، ذات شرفة واسعة تطل على الحديقة المحيطة بالفندق مباشرة ، والتى يجتمع فيها النزلاء لتناول الوجبات الخفيفة ، والمشروبات المثلجة ، ولكنه لم يكن يدرى أن تلك الشرفة ستكون السبب المباشر فى سلسلة الأحداث الرهيبة التى سيحدث نفسه غارقاً فيها حتى لمة رأسه .

ولأنه حتى هذه اللحظة لم يكن يدرى أى شئ عن تلك الأحداث ، فقد شرع يفرغ ملابسه من الخفية ، ويضعها فى ترتيب خاص بالرفوف الموجودة بصوان الحائط ، فى حين رقد

صديقه « هشام » بملابسه على الفراش فى هدوء واسترخاء ، فى محاولة لكى يسترد نشاطه الذى تبدد فى عناء الرحلة وهو يقول فى صوت حالم : خمسة عشر يوماً ، خمسة عشر يوماً كاملة من الراحة والطعام الجيد والسباحة وأشعة الشمس .

فعلق « ياسر » وهو يفتح مصراع الشرفة الخشبي : أرجو ألا يحدث ما يفسد علينا هذه الأيام .

فاعتدل « هشام » جالساً ، ونظر إلى ياسر مستكراً ثم قال فى حدة : أرجو ألا يفسدها أنت علينا بأحد الألفاظ التى لا أدرى كيف تثر عليها فى كل مكان تحمل به .

ياسر : كلا يا عزيزى ، لا تخشى شيئاً من ذلك ، فقد فررت أن أشغل وقتى كله بالسباحة والقراءة وممارسة الألعاب الرياضية .

وعاد « هشام » إلى رفاقه وقد عقد يديه تحت رأسه وتعدد لى الفراش وهو يقول غير مصدق : أرجو أن تصدق هذه المرة ، فأنت تقول هذا دائماً ، ولكن ما إن تبدأ المغامرة حتى تنسى كل شئ .

ونظراً « ياسر » بأنه لم يسمع كلمات صديقه الأخيرة ، وتماثل بترتيب ملابسه على الأرفف ، ولكنه كان يتسم فى

قراره نفسه وهو يفكر في تلك الكلمات التي قالها « هشام » .
حقاً ، إنه ما إن يوجد في مكان ما حتى يعثر على لغز ،
وما إن ينتهي من كشف الغموض عنه حتى يقع على لغز جديد
آخر ، وهكذا حتى أصبحت حياتهم سلسلة من المغامرات والألغاز
المثيرة .

وفي أول الأمر كان عليهم أن يبحثوا عن تلك المغامرات ، ولكن
مع تعدد الألغاز التي نجحوا في حلها ، وكشف الغموض عنها ،
وبعد أن أصبح اسم المغامرين الثلاثة الذي أطلقوه على أنفسهم
معروفاً في كل مكان ، حينما أفردت لهم الجرائد والمجلات
صفحات كاملة تسرد مغامراتهم ، بعد كل ذلك أصبحت حياتهم
مغامرة متصلة ، ولم يعد « ياسر » يبحث لهم عن المغامرات بل
أصبحت تسعى إليهم وتصادفهم في كل مكان يحلون به .

والسعت ابتسامة « ياسر » حينما وصل بفكره إلى هذا الحد ،
وهس لنفسه بسعادة قائلا : ولكن المغامرات لا يقوم بها
إلا الأذكىاء فقط .

وبعد لحظات قام « هشام » من القرائش وشرع في إفراغ
حقائبه أيضاً ، بينما اتجه « ياسر » إلى الحمام الملحق بالغرفة
فاغتسل وأزال عن جسده تراب السفر ، ثم عاد إلى الغرفة

وارتدى ملابس تناسب فترة المساء ، ووقف بباب الشرفة يتأمل
حديقة الفندق إلى أن ينتهي « هشام » من عمله ويخرجها معها
لتناول العشاء مع الأسرة .

كانت الحديقة خالية في ذلك الوقت إلا من زويلين يجلسان
على أحد الموائد المتعولة ، وكانت الموائد الصغيرة الأنيقة متناثرة
في أنحاء الحديقة التي تتخللها محرات من الخصى الملون ، ويدور
حولها سياج من النباتات المتسلقة ، والأشجار الباسقة التي تخفيها
عن عيون الفضوليين في الخارج .

وجلس « ياسر » على المقعد المريح بالشرفة ، يفكر فيما سوف
يقعله مع صديقه غداً ، وفي الأماكن التي سيقضي فيها أيام
الإجازة ، وفكر في الشاطئ الحميل ، وفي مدينة بور فؤاد التي
علم أنه يلزم للذهاب إليها ركوب معدية يعبر بها جزءاً من قناة
السويس ، وهناك أيضاً السوق الحرة في المدينة ، سواء السوق
التجاري أو الحى الأفرنجي وما بهما من بضائع مستوردة من
الخارج ، وكذلك تلك الحدائق التي تنتشر في كل مكان وتحمل
المدينة إلى جنة جميلة ، وتجس الحياة فيها متعة لا تعادلها متعة
أخرى .

وقرر « ياسر » أن يقضي يومه التالي في استطلاع المدينة

والتعرف على أماكن التزهة بها ، أما الأيام التالية فسوف يترك أمرها للظروف .

وفي تلك اللحظة ، زمجر كلب بعتة ، وراح يبيع نباحاً عالياً على مقربة من « ياسر » الذي أفاق من أفكاره ، وقام من مقعده متراجعاً في الزعاج ، وهو ينظر إلى كلب ضخم من نوع (الوولف) ، يحاول التخلص من قبضة صبي في نحو الحادية عشرة من عمره ، في محاولة لمطاردة إحدى القطط الضالة التي اندفعت تجرى من طريقه هاربة عبر سور الحديقة .

وعداً الكلب بعد أن انحفت القطعة عن نظره ، ورفع الصبي رأسه وقد احمر وجهه حملاً وهو يقول له « ياسر » : آسف جداً ، أرجو ألا أكون قد أزعجتك .

ياسر : أبداً ، لم يحدث شيء ، إنني أيضاً أحب الكلاب ، ولكن نباحه فجأة أزعجني وأنا غارق في أفكاري ، ولكن لا بأس ، ودار بينهما حديث عادي بسيط ، كأى حديث يدور بين اثنين من التزلّاء في فندق واحد عن مدينة بور سعيد والأماكن الجميلة التي يمكن للإنسان أن يقضى بها وقتاً ممتعاً وتساءل « ياسر » : وأنت ، هل أعجبتك المدينة ؟ .

الصبي : نعم .. نعم ، إنني معجب بها ، ولكن الجو هنا حار جداً ، هل تحب الجو الحار ؟ .



لقت لظفر ياسر ، كلباً ضخماً يحاول التخلص من قبضة صبي في حديقة الفندق .

وتعجب ياسر ، من تردد الصبي في الحديث ، وشعر في
فرارة نفسه بأن هذا اللقاء لم يكن بمحض الصدفة ، وأن هذا
الغلام إنما تعمد أن يلتقي به لسبب ما .

وصبح ما توقعه « ياسر » ، حينما قال الغلام فجأة : سمعت
أن المغامرين الثلاثة قد حضروا إلى الفندق اليوم ، هل
رأيتهم ؟

ياسر : بالطبع ، فلنا « ياسر » أحدهم .

الصبي : حسناً ، إنني أذكرك جيداً ، وقد قرأت أخيراً في
الصحف عن (لغز الثعلب المجهول) الذي قمتم بكشف
الغموض عنه ، إن اسمي « طارق » - « طارق رضوان » .

ياسر : إنه اسم سهل ، يمكن للإنسان أن يتذكره بسهولة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام نظرة فاحصة ، ولاحظ سحابة
من الحزن تغلف وجهه ، كما لاحظ أن هناك رعباً خفياً يطل
من عينيه ، ووضح له أن الغلام يريد أن يقضى إليه بشيء ما ،
ولكنه متردد ، ولكن - وأخيراً استجمع الغلام شجاعته واقترب
من سور الشرفة وقال : إنني لم أحضر إلى هنا مصادفة كما تعتقد ،
فقد عرفتك من صورك التي تنشرها الجرائد ، وتعمدت أن
أقابلك كي تساعدني في تلك اللحظة التي أعيش فيها .

ولم يكن الأمر مفاجأة « لياسر » ، فقد كان يتوقع ذلك طيلة
الوقت منذ أن قابل الصبي ، ولذلك لزم الصمت ، حتى لا يقطع
حديث الغلام الذي استمر يقول : لا أستطيع أن أتحدث الآن ،
فوالدي على وشك الوصول ، ولكن سأحضر إليك في المساء ،
في الواحدة بعد نصف الليل ، بعد أن ينام أبي وأخبرك بكل
شيء ، وأرجو أن تساعدني ، هل تقبل مساعدتي ؟

ياسر : بالطبع ، اهدأ قليلاً ولا تزعج ، كل شيء سيصبح
على ما يرام .

طارق : شكراً لك ، لن أنسى جميلك مدى الحياة ، لن
أنسى أنك ستقذ أي من خطر فظيع ، إنهم قد ... إن مدام
« كاتينا » وعصابتها يريدون ... وقطع الصبي حديثه فجأة واتجه
ببصره ناحية باب الحديقة ، ونظر « ياسر » في الاتجاه نفسه ،
وهناك عند المدخل أقبل رجل وسيم ، يرتدى ملابس البحارة ،
ولم ير الرجل « ياسر » في وقفته بالشرفة ، وتقدم نحو مائدة
قريبة وهو ينادي على الصبي طالباً منه الانضمام إليه ، وقال
« طارق » في صوت خافت : إنه أبي ، وهو يعمل ضابط بحار
على أحد السفن التجارية ، حسناً سأتركك الآن ، لا تنسى
الواحدة بعد نصف الليل .



هالة

لاحظ « ياسر » أثناء تناول
طعام العشاء أن « هالة »
ليست على ما يرام ، إذ يبدو
أن رحلة السفر قد جعلتها
متعبة وفي حاجة إلى بعض
الراحة ، ولذلك فقد أثر
ألا يخبرها بشيء عن المغامرة
الحديقة ، وموعد منتصف

الليل ، حتى يترك لها فرصة للحصول على قسط من النوم لاسترداد
نشاطها ، حتى تتمكن من المشاركة غداً في حل غموض هذا
اللغز .

والعجيب أن « هشام » الذي كان منذ ساعة واحدة ، يتهم
« ياسر » بأنه هو الذي يفسد عليهم أوقات الراحة والنزهة بما
يجلبه لهم من أغاز ومغامرات ، كان هو الذي ينظر بين حين
 وآخر إلى ساعته ، يستعجل مرور الوقت لكي يعرف ذلك السر
الرهيب الذي يخفيه الصبي « طارق » في صدره ، والذي حدثه
« ياسر » عنه .

وأسرع الصبي بالانضمام إلى والده تاركاً « ياسر » في حيرة
بالغة ودهشة عظيمة ، وهمس « ياسر » لنفسه قائلاً : الواحدة
بعد نصف الليل ، ساعة مناسبة جداً لحديث المغامرات والأغاز .
وانتسم وهو يتخيل وجه « هشام » حينما يعلم بما حدث ،
وهو الذي كان يطمح في قضاء عدة أيام في راحة واستجمام ،
ولكن ها هي ذى المغامرة تبدأ ولم يمض على وصولهما سوى
ساعات قليلة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام وهو يجلس مع والده وأخذ يفكر
في ذلك السر الرهيب الذي سيبدل به إليه ، وفي الشرفة المجاورة
كان هناك رجل يجلس في الظلام ، وقد سمع كل الحديث الذي
دار بين « ياسر » والغلام .

وقام الرجل من مكانه بهدوء حتى لا يشعر به أحد ، ثم
تراجع إلى الخلف بظهره عدة خطوات ومر من باب الشرفة إلى
داخل غرفته ، ثم أغلق الباب خلفه في حذر واحتراص ، ولم
يظن « ياسر » إلى ما حدث في الشرفة المجاورة .

وما إن انتهى العشاء حتى قامت « هالة » من فورها إلى غرفتها برفقة والدتها ، وما هي إلا دقائق حتى راحت في نوم عميق ، في حين جلس « هشام » و « ياسر » في شرفة حجرتهما المظلة على الحديقة ، يقطعان الوقت بالحديث إلى حين حضور « طارق » في الموعد المتفق عليه - وخلال هذا الحدث كان « ياسر » يستعرض بنظرة القاحص رواد الحديقة .

كان من الواضح أن الرجلين الجالسين إلى المائدة القريبة من رجال البحرية ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى براعة خاصة لإدراك ذلك ، بعد أن سمعهما يتبادلان حديثاً عن البحار والسفن والموتى التي يعتزمان زيارتها في رحلتها المقبلة .

وعلى مقربة منهما كان ثمة اثنان آخران ، رجل وامرأة تعرف فيهما « ياسر » على صاحب الفندق وزوجته ، وكلا يتناولان طعام العشاء في شهية واضحة ، وكان من الواضح أيضاً أنهما أجنبيان ، إذ كان الحديث الذي يدور بينهما باللغة اليونانية ، وقد عرف ياسر اسميهما من تلك اللوحة المعلقة بمدخل الفندق ، إذ كان الرجل يونانياً يدعى « بتر » ، وزوجته تدعى « كاتينا » وهي يونانية مثله .

ولاحظ « ياسر » أن المرأة هي التي تسيطر على كل شيء في

الفندق ، إذ كان صوتها يبدو عالياً صاعياً وهي تلقى بالأوامر للمخدم هنا وهناك ، بينما جلس زوجها مستكيناً صامتاً لا حول له ولا قوة .

وعلى ركن الحديقة البعيد ، جلس الأستاذ « رضوان » والد الغلام « طارق » صاحب السر الغامض ، جلس بمفرده يشرب كوباً من عصير الليمون المثلج ، بينما يسلط نظرات ملتزمة مليئة بالكرهية والغضب على مدام « كاتينا » ، زوجة صاحب الفندق .

وعلى مقربة من مائدة الأستاذ « رضوان » ، ويجوار سياج الحديقة جلس رجل آخر ، شخص يرتدى أيضاً ملابس البحارة ، يطلع أخبار المساء في صحيفة باللغة الفرنسية .

وعجب « ياسر » لما رآه ، فرواد الحديقة بل ورواد الفندق ، يبدو أن أغلبهم من البحارة ، فكل من رآهم في ردهة الفندق أو حديثه ، كان أكثرهم من رجال البحرية التجارية ، بل إن نسبة كبيرة منهم من الأجانب ، ولكن عجبه لم يطل حينما علم من « هشام » أن الفندق يقع على مقربة من الميناء ، مما يجعله مهيئاً لرجال البحر يقضون فيه تلك الأيام الذي يسمح لهم فيها بالترول إلى البر .

وعاد « ياسر » بصره إلى حيث تجلس « مدام كاتينا » ،

كانت المرأة لا تقبل بأى حال من الأحوال عن مائة كيلوجرام
فى الوزن ، وبدأ وجهها المكتر مثل الطبل الكبير المشدود الذى
رسمت عليه عينا وأنف وشفتان ، ولم يكن ذلك هو الذى أثار
دهشته ، وإنما منظر يديها وهى تصفهما على حافة المائدة ،
فهما لا تشبهان أيدي النساء قط ، وإنما كانتا عريضتين طويلتي
الأصابع ، أقرب إلى أيدي أقوياء الرجال .

وشعر « ياسر » بفقور شديد من تلك المرأة ، ورثى لزوجها
الطبيب الوديع ، فقد أبقى أن أمامه امرأة شريرة ، لا تقبل خطراً
عمن قابلهم من أشرار الرجال .

ونفضت « مدام كاتينا » من مكانها ، واتجهت إلى حيث
يجلس ذلك البحار الذى كان يتالع فى الصحيفة الفرنسية ،
والذى تعرف فيه « ياسر » على قاطن الغرفة رقم ١٧ المقابلة
لغرفته .

وما إن رآها البحار حتى وضع الصحيفة جانباً ، وقام من
مكانه مرحباً ، ودار بينهما حديث يتسم بالود والصدقة ،
أخذت المرأة خلاله تسأله عن أحواله ، وعما إذا كان هناك
ما يضايقه فى إقامته بالفندق ، وتؤكد له أنها دائماً حريصة على
توفير كل سل الراحة لرجال البحرية التجارية ، الذين يقتحمون

الأخطار ، ويقهرون البحار ، وعرف « ياسر » اسم الرجل ،
إذ كانت المرأة تناديه أثناء الحديث باسم « حسام بك » .

ولاحظ « ياسر » أيضاً أن الأستاذ « رضوان » لم يرفع عينيه
عن المرأة ، و« حسام بك » أثناء ذلك الحديث ، ولاحظ أيضاً
أن نظراته كانت تشتعل بالحق والكراهية ، وتساءل « ياسر »
فى قرارة نفسه لماذا يجلس الرجل وحيداً ، وأين ذهب ابنه
« طارق » ؟ .

وقبل أن يجد إجابة لهذا السؤال ، عبر الحديقة فى تلك اللحظة
قادمًا من بوابة الفندق رجل فارغ الطول ، يرتدى ثياباً غاية فى
الألاقة ، وما إن رآته مدام « كاتينا » ، حتى أسرع نحو مهلة
مرحبة باشة وهى تناديه باسم « عزيز بك » ، واقتادته من ذراعه
إلى تلك المائدة التى كان يجلس عليها البحار « حسام » قاطن
الغرفة رقم ١٧ ، ودار بين الثلاثة حديث صاخب ما لبث أن
انخفض حتى أصبح حديثاً خافتاً أقرب إلى الهمس منه إلى
الحديث .

ونفحص « ياسر » (عزيز بك) ، ووجد أنه أقرب ما يكون
إلى نجوم السينما ، بطوله الفارع وشعر رأسه المصطف بعناية
بالغة ، وعينه العميقين الخادئين ، وشارب الرفيع الأنيق .

ولم يظل الأمر بـ « ياسر » لكي يستكمل فحصه ، إذ أن المرأة صحبت الرجلين إلى داخل الفندق ، في حين ظل مسيو « بترو » زوجها جالساً في مكانه مستغرقاً في أفكاره ، كأن الأمر لا يعنيه في شيء .

وبدأ رواد الحديقة يغادرونها إلى غرفهم واحداً بعد الآخر ، حتى أصبحت خالية تماماً ، وشرع الخدم في إعادة تنظيم الموائد وإزالة بقايا الأطعمة والمشروبات ، ثم أطفأ رئيس الخدم الأنوار ، ففرقت الحديقة في ظلام دامس ، لم يكن يدهه إلا تلك الأضواء الباهية التي ترسلها مصابيح الإنارة من الشارع المجاور ، بدت معها الموائد المنتشرة في الحديقة مثل الأشباح الرابضة .

ودقت الساعة الكبرى المعلقة على الحائط في مدخل الفندق دقاتها منيرة بحلول منتصف الليل ، وهمس « ياسر » لـ « هشام » قائلاً : لقد انقضى نصف الليل ، وما زال أمامنا ساعة كاملة حتى يحضر « طارق » .

وتسظى « ياسر » في مقعده ، وأغمض عينيه واسترسل مع أفكاره تاركاً مهمة المراقبة لـ « هشام » ، الذي ثيقت حواسه تماماً ، وأخذ يدور بعينه في أرجاء المكان فاحصاً مدققاً كي لا يفوته أي شيء ، ورفع « هشام » عينيه إلى الجانب الأيمن

من الفندق ، وهو ذلك الجانب الذي كان يستطيع أن يراه بوضوح من مكانه بالشرفة ، ونظر إلى حيث كان النور يستلعب من خلف الستائر في إحدى الغرف بالطابق الثاني ، والتي توصل هو و « ياسر » من قبل إلى أنها هي نفس الغرفة التي يقطن بها الأستاذ « رضوان » وابنه « طارق » .

ومرت نصف ساعة كاملة ولم يحدث شيء ، ثم نصف ساعة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يرى الستار يتحرك ويلوح من خلفه شيخ غلام صغير يطل من النافذة ، وبقي الصبي عدة دقائق في وقفته تلك ، ثم تكس على عقيقه وتوارى داخل الغرفة بعد أن ترك النافذة مفتوحة .

ومع « هشام » في تلك اللحظة صوت سيارة تعبر الطريق ، ومرت من أمامه سيارة سوداء وقفت غير بعيد عن سور الحديقة ، ولكنه لم يلحظ الرجال الثلاثة الذين هبطوا منها ، إذ كان مستغرقاً في مراقبة النافذة المضيفة ، ولم يلحظ أيضاً أن الرجال الثلاثة تواروا في الظلام بالقرب من سياج الحديقة المحيط بالفندق .

كانت النافذة مازالت تلتألاً بالأنوار ، ولكن فجأة اختفى هذا النور بسرعة ، ثم ظهر شيخ الغلام مرة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يراه يطل من النافذة في اهتمام ، وينظر إلى

لشرفه التي يحس فيها مع " ياسر " . ثم رآه يسحب ويتراجع
ويستدل العتائر

ويعبر " هشام " من ساحة يده بضيقه ، كانت قد حاورت
، حبة بعد مصعب النيل حور عسر دقائق . وكان من المتغير
على أحد أن يرى ذلك الشيخ ، الذي أخذ يتمسح في حمار
نصير مقدما نحو لشرفه ، ولكن " هشام " رأى السح وأكثر
من ذلك عرف اشحن مادم بعد أن دفع النظر إليه ، ولم
يكن سوى ذلك العلامة الجائف ، صرق ، وقد حصر من آخر
عن موعده هذه دقائق ، يترك في حذر وحيلة ، كما لو كان
يتوقع أن تهبط عليه كاتبة من مكان ما .

وتنه غيبان في حضور العبي ، ففهم " ياسر " من مكانه
وقف سعة ذ لا تستغنى ، ولكن وعلى الرغم من أن العلامة
يكن يقصده عن شرفة سوى عسر متب على لاكثر ، إلا أن
" ياسر " شعر في تلك اللحظة شعوراً غامضاً مهما بأن الوقت
لم يكن بعد لكي يعرف السر الذي يحويه هذا الملام ، وتتابعت
الحوادث بعد ذلك لتتبع مريع مبر ، لكنه معه " ياسر " رأى
ذلك الشعور الذي أحس به لم يخطئ .

سعر الجهد كان سيء صلب بصطد بهضاج الحشيشي للشرفة

حاملهما ، ولاحظ في ثوب نفسه ذلك سبب سوداء نسي
تقف حوار سود حده ، وم يكن الأمر يحتاج إلى ذلك ، نادر ،
لكي يارل " ياسر " ، " همد " صلب الذي صطدم
المصراع حتمه ليس إلا رصاصاً ضحك من ذلك سبارة ، بعد
" حج قائدها وهو يقف من بعده ، وقد أسد فوهه مسس
على حافة الباب .

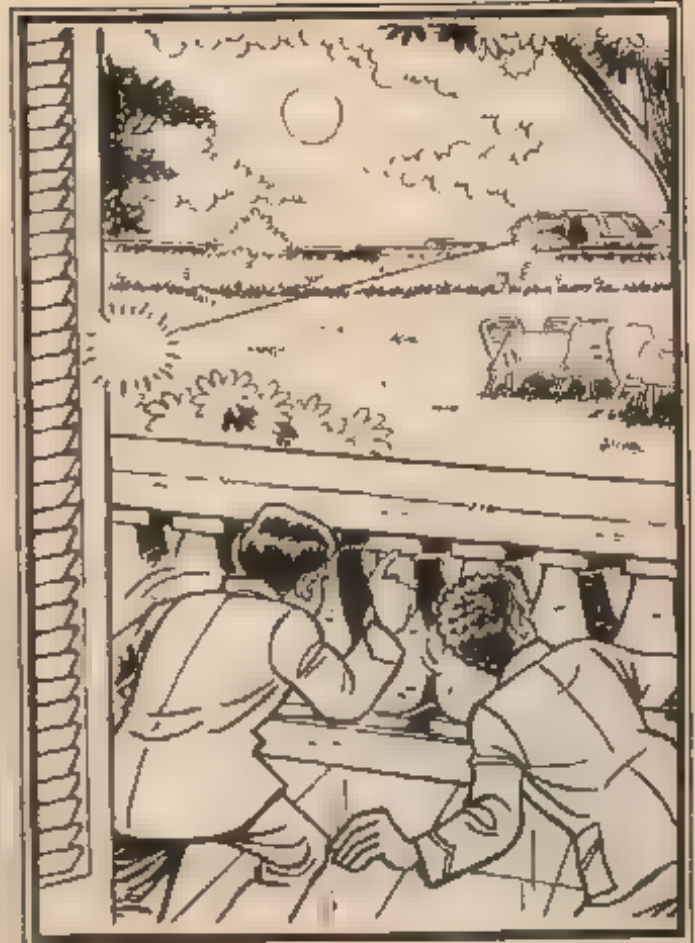
وسرع الصدقان بالرفد على الأرض " ياسر " نافر صاقد
بالاستفاح أوصا ، ومن محشة حلف سور لشرفه فمست " ياسر " ،
بالوسدة التي كان يحس عنها وفهم بقده ، جدر إلى أن
يحطى حركتها منها سو الشرفة التي يوقد حبه وأحد يتركها
سده لوهج النحر أنه يسهل ليحب عده وعلى لأمر انعدمت
صاخذ أخرى مرت حتى حده بوسده ، استقرت في بصر ع
الحشيشي كسفه

وم يكن ضحك رصاص حيث صوب ، وفكر " ياسر " ،
ثم فاجرم بصطدم مسسب به جهد نكم صوت ، وهو
حاذ في عنبه ولا يهدد فقصه كان انصاحه الثانية
سيفه رأسه صاقد لو كان هو الذي يقف بدلاً من بوسده ،
ومس " ياسر " في أدن " هشام " غائلاً : رجع نحو باب
قوة ، واضحه وثبت رقد على الأرض ، وتغرب " هشام " ،

لتفديد المطلوب ، واستعد « ياسر » بشيء بالجزء الثاني من الخطة
التي كان يفكر فيها ،

كاتب المحطة تعتمد على فكرة بسيطة جداً ، فحينما يفتح
« هشام » باب العرفة ، سيظهر ذلك وصحفاً للمحرم قائد
السيارة ، حيث سيبدو من خلاله الأصواء التي نير ردهة بصدق ،
وسقط الرجل بألى أن « ياسر » فى سيده إلى العروج إليه
من باب التمدق ، وفى تلك اللحظة حتى يتحول فيها اهتمام
محرم من « شرفة رضى مدخل عدو ، تمكن « ياسر » من القعر
فوق الحاحر الذى يحتوى حقه إلى الخارج ، حيث يصل إلى
مكان قريب من السارة ، يمكن منه أن يرى ملايح قنوده
ويقطع أرقامها .

وعلى « هشام » ما عليه « ياسر » ، وفتح باب العرفة ، ولكن
حدث فى تلك اللحظة ما قلب الأمور رأساً على عقب ، فما
كان « ياسر » يستعد بنظر من فوق حاحر بشرفة حتى وجد
أنه قد أحر كثير ، وفى تلك الدقائق الثمينة ، حتى صغر فيها
للإقاد على الأرض حتى يصل « هشام » إلى أبواب خوف من
صاحبات محرم ، تمكن الرجل الثلاثة الذين كانوا يحتتمون
فى انضمام من المعص على الصبي « طارق رضوان » ، ووضوحه
معه إلى السيارة .



واسرع الصديقان بالانطلاق أرضاً تهدأ للترصاص

والصفت من سارة سند ، صاحب حري ، سمعت
في حذر حنف « دسر » حيفا حوز ، محتالي بها ، وصطوره
دست في « أ » يوفد عن مقارنه ، وأن يعود للاحتفال حنف
اخاخر

وصرب « ياسر » لأرض بعد ، وخصب ، وهو شاهد
العلاء يحسن به حمله في مقعد يحتمي لسيارة السوداء
لتي انصفت في طريقها بسرعة كبيرة إلى أنه احتجب
عن الأنظار .



أوق « ياسر » من دهسه ،
وكن بعد موت الأول ،
قد كات لسيارة السوداء
قد عانت عن بضره حنف
لمحني القريب حمها
التمن

وأسر « ياسر » يحذر
سور الشرفة ويعبر حديقته إلى

الذي في محاولة تحقيق تكتل سيارة ، سقطت فيها على
الأرض ، وما إن لمس أقدامه تسبب السارح حتى ضيق ساقه
مدح في الاتجاه الذي رأى عربته يسير فيه - ولكنه حيفا
وصل إلى المحر من عانت عنه نسبه عن بضره ، وقف
في مكانه حائر لا يعرف ماذا يفعل ، فقد وجد نفسه في مكان
مخا يفرح إلى أربع ضوى ، قد يكون بسيارة قد انجذبت
أحدث حريقا ه

« ياسر » أن يتبين في الظلام المحرر أحوالاً ولم يدر
في حبه يمتشي فيها . وهو لا يمكنه أن يرى لأبعد من مائة



التمن

منز على الأكثر ، ورج يرهف السمع حيناً ، عنه يستطيع أن
يسمع صوت محرك سيارة ، أو يستدل على الطريق الذي سار
فيه الب ، ولكنه لم يسمع شيئاً سوى أنين خفيف على مقربة
منه ، وانفتت بأحبه الصوت وهو حىً بذلك الكلب (الـولف) ،
اندى رآه مساء يوم برفقة الصبي محطوف « طارق » كان
الكلب يقف قريباً منه ، مضطجاً الرأس ساكن الحراك تشتمع
الأرض فى حزن وأسى .

وشد « ياسر » قامته وتقدم من (الكلب) الذى ما بين رآه
حتى أحنى رأسه فى استسلام خرس ، وابت « ياسر » على
رأس (الكلب) عان ، وفكر أنه لابد قد حاول اللحاق بالسيارة
الى احتضف راكبه وصاحبه ولكنه لم يفتح ، وهذا سبب
حره الشديد ، وعجب « ياسر » كيف لم يلاحظ وجود
(الكلب) خصه الاحتضاف ، ولكنه علل ذلك بانشغاله
وتركير حواسه جميعاً فى تلك الرصاصات التى تطبقت عليه
من العجاة

وأمسك « ياسر » بطرف الحزام الحديدى الذى يطوق عنق
(الكلب) ، عذولاً أن يعود به إلى الصديق ، ولكن (الكلب)
أبى ذلك تماماً ، وتسمرت أقدامه فى الأرض وحقاً أحد يبع
حيما سمع وقع خطوات ثقيله تقترب من أحد الطرق الجبنة

المطلعة ، وأبصر ضوءاً يبعث من مصباح كهربائى صغير ، من
نوع المصابيح التى يستخدمها رجال الشرطة فى الأماكن المظلمة ،
إذ أرادوا أن يحضمو من شىء يريدونهم

وما لبث انشرعى أن تقدم من « ياسر » وهو ينظر إليه فى
شك وريبة ، وعدند ياديه « ياسر » قائلاً : مساء الخير ، نقد
حدث شىء خطير ، وأنت فى حاجة إلى مساعدتنا

وسقط رجل الشرطة نور مصباحه على وجه « ياسر » ، ثم
خط به حتى قدميه متمهلاً بحظة عند يده التى تمسك بحزام
(الكلب) ولاحظ « ياسر » أن انشرعى لم يكون صوء المصباح
على قدميه ، وبصر « ياسر » إلى أسفل ، وهما فقط اكتشف
الب ، فقد نسي فى رحمه لأحداث أن يرتدى شيئاً فى
قدميه ، مما جعل الشرطى يردد شكاً وريبة ، وأحير هان الشرطى
فى اقتضاب - ماد يريد ؟ وعاد تقف ها فى هد الساعة من
الليل ؟

ومى عجلة - قص « ياسر » قصته مع ذلك علام محطوف
والسيارة السوداء ، ولكنه أحمى بالطبع سر ذلك النوع الذى
انص عليه مع العلام فى الساعة الواحدة بعد نصف الليل ، ودعى
من ساعد الحادث مصادفة حيما شعر بالأرق فخرج إلى الشرفة
لاستنشاق الهواء .

وم يصدق السرعي كسمة وحده ثم قنه : ياسر » ، وورد
خطة بسره ، ثم بد أنه قد عزم مرًا ، وأصر على أن يصحبه
« ياسر » في قسم الشرطة عريب . ثم أمسك بسره وافتاده
في عصف ، لكي يمس بأفوه « ماء » يضبط الحصى ، واضطر
« ياسر » في إطلاق سراح (السك) ، والاصباح لأمر رجل
الشرطة .

وهناك في قسم الشرطة ، نقف « ياسر » أمامه ، وشعر
بأسعدته حين عرف عليه القبط « بهجت » معاون القسم ،
إذ كان من المعجبين به وبصدقته ، لقيتهم بمساعدته رجال
الشرطة في بعض على المحرمين ، ونسكن « ياسر » من إقامه
جانب الحظف ، وأوصصه معه في فندق « توصاكتو » حيث
مشرح المحرمه .

ومررت أربع ساعات رهيبة قبل أن يعود الهدوء إلى الفندق ،
فقد هدم رجال « شرقة » بوحهم حير قيه ، وأخرى القبط
« بهجت » بتحقيقاته عليه ليس « منه » إلا ذوب الصباح .
وقد احتشون الدين ثم سددواهم على عجز برفع آثار الأقدام
على أرض الخديعة وبحور سياج ، وكذا برع الرصاصات التي
كانت مستقرة في انصراع الحشيش لشرقة .

وطول التحقيق ثم نهض مدم « كاتب » صاحبه انصدق حظه

واحدة ، فما إن عذمت بالأمر حتى بدأت تصرخ وتولول بصوت
عال ، وهي بدأت حفظها على هذا الذي يحدث تحب سمعها
وتصرها في صدمتها الخرم ، وبين حين وآخر سحى البوم على
« ياسر » ، مدى تسرع في استدعاء رجال الشرطة ، وأحدث
معدا للعب « بهجت » من بين دموعه مقدار الحسائر التي
سحى بها من خراء ذلك حينما تشر لإشاعت هه وهناك ،
ويعلم الجميع بما حدث ، ثم يؤثر بلائش على « الصدق » بل
قد يدفع بعض الرلاء المتعجبين به حجب إلى معادته فكان آخر
أكثر احترام ، وما يشككه ذلك من خراب تأكيد لها وهي مرات
في بداية موسم الصيف .

ولم تسكن مدام « كاتب » عن سب لأقوال إلا حينما بهرها
لعب « بهجت » وأمرها بأن ترم بصمب ، فحست في أحد
الأركان بكى وتوج في صوت مكتوم ، وتنفى عن « ياسر »
في خطة وأخرى سمعات كئي حقد وكرهه وعصب

ونكن كل ذلك ثم يكن يؤثر في « ياسر » كثير ، فقد تعود
على ما هو أكثر مه أثناء الحكاكة بالمحرمين وبخصوص في
المحرمات التي قام بها من قبل ، ونكن الذي ذهبه حقاً وجعه
عاجز عن التفكير بده طويده هو موقف الأستاذ « بصوب »
وئذ « طارق » ، فقد قرر « ماء » القبط « بهجت » بأن ابه

لا يمكن أن يكون قد تعرض لشوكة حنظل ، لأنه أوصده بنفسه
إلى موقف السيارات العامة في المدينة ، حيث استقل إحدى
برقته حاليه في طريقهما إلى الإسكندرية برفقه والدته ورفقة
عنه أمامه قبل أن يحضرا مغادرين بور سعيد ، وأكد الأستاذ
« رضوان » أن ذلك قد حدث في الساعة التاسعة مساء ، عن
وقوع حادث الحنظل الذي رآه « ياسر » نحو أربع ساعات
كاملة .

وعجب « ياسر » لما سمع ، لقد رأى الملام بعينه وهو يقاوم
للحرمين حينما أرادوا احتطافه ، بل ورآه « هشام » أيضا ،
بند مسادا يكر والده ؟ وماذا يدعي أن به محير ؟ وأنه ذهب
إلى الإسكندرية ، ويحترع تلك القصة بظهره أمام الشرطة
بمظهر الكاذب .

وتعرض « ياسر » أمام هذه الشهادة الخاصة من الأستاذ
« رضوان » لموقف عصب ، وخاصة أن مدام « كاتيا » انهرت
هذه المرحمة وأخذت تؤكد للثقيب « بهجت » أن « ياسر »
لا بد وأن يكون إما كاذبا أو واهما ، أو أن ما رآه ليس إلا حسد
سحيقا تمخيل أنه قد حدث حقيقة .

وحاول « ياسر » أن يدافع عن نفسه أمام الثقيب « بهجت » ،



أخذ الثقيب بهجت حلق ..
وكانت مدام كاتيا تنكر أثناء التحقيق ولم تهدأ لحظة واحدة

وأحد يؤكد أنه لا يوجد صحيحاً عاماً ، ولا يمكن أن يكون
حسباً ، ولا فما يفسر وجود طبعات الوصايا في مصراع الشرفة
الحشوي ؟

وأخير انتهى الأمر على خير ، فقد قرر القيت - نهجت -
الاعتناء بما قدمه من جرء ب ، وحسب من الأستاذ ، رصوان -
أن يحضر بحته - طريق - إلى قسم سرقة فور وصوله لكي
يمكنه فصل التحقيق في حادث ، وعادر الصدى مع رحاله عاكدي
في قسم الشرطة ، بعد أن انتهى على - ياسر - بصره غثاب على
م سبه هم من مدعى م يكن مدعى على الإصلاق .

وبعد رجوع وحسب الشرطة لثمة - ياسر - و - همام -
طريقهما إلى الغرفة التي بقيتا بها ، وقد أرم كلاهما الصليب ،
وسبقوا - ياسر - في التفكير عميق ، أحد حلالة بطلب الأمر
في ذهنه عنه يجد لما حدث تفسيراً مقنعاً .

مد يك ب الأستاذ - رصوان - ويعني أن به قد حطفت -
هل يخاف من شيء ما ؟ ، وهل هددته العضادة التي حطفت
به في أبلغ سرقة ؟ ، وهذا يحجب هذا التهديد ؟

ووصل الصديقان إلى باب الغرفة ، وفتح - ياسر - الباب وقد
صوب عينيه ، فقد لاحظ أن الأبواب الخاضعة بهما قد حركت

من مواضعها ، ومضى إلى ساحة في سخوف وفتح درجها ،
وهنا وجد الدليل بحاسم على صدق شكوكه ، كان به درج
مفكرته الخاصة ، وقد وضعها بنفسه حيث كان القيت
- نهجت - يقوم بمعاينة موقع طلق رصاص في مصراع
الشرفة ، وهنا هي ذى قد احتسب لار ، يرى مد بهم شخص
هذا تلك المفكرة ؟ ، ومد يعنى من وراء سرقتها ؟ ، وتأكد
- المسر - بذلك أن حجرة قد تعرضت لتفتيش دقيق خلال ربع
الساعة الأخيرة ، ولأنه أن ندى ده بذلك قد تنهر فرصة
استغلال الجميع في ذراع ، حال سرقة ، ومس من حجرة
وقام بركة للمفكرة

ومع ذلك فمارب حافته بقوده في مكانه فوق مدله م
تس - وفد الع موجوده بها كما هي - بعض - ومضى ذلك أن
لا ر فر يك من خصوصيات من يكون ؟ ، وعن أي شيء
كان يبحث ؟ وما عسى أن يجد في تلك المفكرة ؟

وعب بصره طرف وضع بعده فوق وسادة مرشد ، وما إن
خرجهم حتى وجد به - وقد كتب عليه - القيد الرصاص وسرقة
تد الكدمات (لا تدخل فيما لا يعنى ولا تسته)

و - همام - م وه كما فر من - ياسر - ، وبصر كلاهما في



سام كاتيا

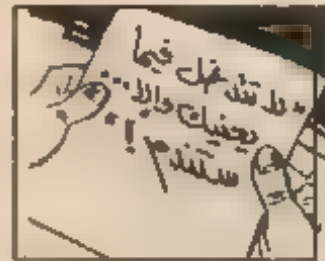
كان الجو هـى العاشرة من
صباح اليوم التالى حاراً فى
حد ما ، ولكن الهواء كان
ضيقاً منعث - وقد نـعـرى
نـشـ عائلته . ياسر هـ على
الذهاب إلى الشاطئ فى ساعة
مكرهه نـصـاء ذلك اليوم بين
أفـاح النـحر ورمال الشاطئ

الآخر وهو يسـم فى سـحـريـه واسـجـاف . فـمـد مـنى كـا
مـعـمـرول الـثـلاثـة يـحـافـول تـهـديـث أو وـعـيد ؟ ، وـضـوى « ياسـر »
الـوفـة فى عـادـة ، ثم أـعـدده فى النـصـرف ووضـعه فى حـبه وـهـ
مـاراً يـشـمـم نـلـث الـاـنـسـامـه السـاـحـره
وـنـو أـمـكـن لـرـحـل اـنـعـصـابه أن يـشـاهدوا نـلـث الـاـنـسـامـه الـنـر
رـتـسـمت عـلى شـمـسى « ياسـر وهـشـم » وهـما يـمـصـبان إلى مـراشـهما
لأـدركـم أى بـلاء سـوف يـهابـهم ، وأى حـصـاً قـد وقـعوا و
نـسـتـحـفـعـهم بـالـمـعـامـرين الـثـلاثـة - وـما هـى إلا دـفـائق حـتى لـسـمـه
الـصـدـيقان سـود عـمـيق لـم يـسـقـط مـه إلا فى سـاعـة مـتـأخـرة مـ
صـباح الـيـوم تـالى

وـمـخـلف اـلـمـعـامـرول الـثـلاثـة عـن مـحـافـي بـهـم ، فـقد اـنـقـدر « ياسـر »
« هـسام » بأنهم يـتـحـالـون فى سـاعـات نـجـرى مـن الـيـوم ، فى
حـر مـطـلب هـالـك بأنـه تـريـد أن تـمـنى مـعـهم أن يـسـتـقـصـد ،
ويـطـهـيـون جـمـيـعاً إلى الشـاطـئ .

وـثم نـشـ « ياسـر » أن يـصـبغ الـوفـة جـمـاً لا صـائـل وـرءه ،
فـحـما حـسـب إلى مـائـدة لإقـصـر مـع رـفـيقه أقـصـى إلـيـهم بـكل
« اـنـتـهـب إلـه الأـحـدث حـتى هـذه الـمـحـطـة

« مـرت سـاعـة كـامـة و « ياسـر » مـسـتـرسل فى حـديثه ، وقـد



اختار لرد حدوث طريقه مبستره حبه من التعبد ، سط
حمر العاصي ، وشرع مع رفيقه في تصاح الوقائع التي بدت
بهمه . وحاولوا كما تعودوا دنا أن يربصوا اختطافات العاصي
منفككه ببعض ، حتى طمان « ياسر » أن رفيقه يعلمان
من المزمع بمقدار ما يهمه هو تمامًا .

وبوصل معززون الثلاثة بعد الدرامه إلى عدة استراحات
هامة ، كانت هي المصطفى سدة في معمره ، فلا بد أن هذا القدي
يحمي بين حدوده سرًا عاصيًا ، وأن « مدام كاتيا » زوجته
صاحب صدق ، هي صاحبة هذا السر الذي يسد نالطع إلى
تعمس سريرة محرمه . كما أن لأتد « رضواك » والد العلام
صادق « نعم ينشر عن هذا السر ، وهذا ما دفع المجرمين
في احتداد ايه لإرغامه على سكوت - ولكن ما هو هذا
السر ؟ . وماد كان يوى « صارق » أن يعمل إذا أمكن له
حضور الموعد مع المعلمين الثلاثة ؟ .

فل هذا السؤال حاصت لا يجد له . ياسر « إجابته ، وكان
مضبوب من معامير الثلاثة اكتشاف هذا السر وإراحه العموم
تخط به . و«توضيح » ياسر » أن اعصانه لا سورع عن أي شيء ،
في سبيل تحقيق اعصانه وإراحه خصوصها من الطرفين ، فهم
قد احتضنوا « صارق » حينما رد أن سكرم ، وحاولوا قبل

« ياسر » و « هشام » حينما حاولا التدخل في حادث الحظيف ،
كما قاموا بسرقة مفكره « ياسر » حتى كالم يختص بها في عرقه
ويدور عنها أولاً « سون كل » يتوصلي يده من معصومات عن
الانحار التي تقوم بحبها مع رفيقه ، ثم « حيز » رساله سهديد « حتى
يركبه ، ورائعه في عرقه « ياسر » و « هشام » لإيداره بعد
التسلل فيما يحدث من أمور .

« يمكنه » اكمل لموضوع أمام معامير الثلاثة ، و«رأيت
« حقت العاصي » ، وقرروا أن يشرعوا في خرياتهم و«نهم
لكنفس السار عما بقي غامضًا من الحوادث .

و«ورع » ، ياسر » الأدوار كما هي عادة ، فكان على « هشام »
أن يراغب الأساد « رضواك » مراقبه ديفعة حارمة ، تحت
لا يعيب عن عاطفه لكي يكون قريبًا حينما حاول « اعصانه »
لاتصال به ومسدده على يرجح ايه به مقابل أن يعطي له
ولا يمشي ما يعلمه من أسرار .

أما « هالة » ، فقد اعترحت أن سون مراقبة « مدام كاتيا »
يرجحه صاحب الصدق ، على أن يقوم « ياسر » بدوامه بصدق
تمه و«تدريسي » عليه ، حتى يكون على معرفة من عرين الأسد ،
و«كرر العصابة تعلق » « تومباكتو » .

كان مجلس ثعمر بن الثلاثة على ماثد في مواجعه السلم
الذى يقود إلى مدخل صدق ، وأمه امر الذى يؤدى إلى
شامى القريب الذى لم يكن يبعد عنهم إلا بمقدار ثلاثين ميلاً ،
واستطاعوا من مكانهم هذا أن يشاهدوا المعسكر وهم بمرحول
على الشاطئ ، بينما تعوض أقدامهم فى رمال البحر وأما
ورجان يظنهم جرد ، بما جئت ساء عن المظلات
المونة يتبادلن الحديث ويشغلن بأعمال التطريز .

وعقب « هالة » على هذا المشهد بعود اخن أن صعد
بحر ، وحمل ما يشاهد التى تراها ، يجعلها لا أصلق أن هناك
جرائم رهينة يمكن أن يرتكب فى هذا مكان الذى يبدو كحلم
من الأحلام ، ويطرب إلى الشائى برده واستطردت تقول
كما لو كانت تحدث نفسها ترى من المهدد بالخطر من هؤلاء
جميعاً ؟ ، من هو الصحبة القادمة بعد طارق ؟

ياسر أصبت « هالة » فأن أحتى أن تسمي الغصاة قل
أن تكشف عن سرها وترتكب جرائم جديدة .

هشام ولكن ما سبب حتى الآن ليس سوى مجرد شكوك
قد لا تقودنا إلى شيء .

ياسر نعم ، إن الأمر كما تقول ، وحتى الآن لم نستطع أن

أصل إلى شحنة شاميه ، ولكن يجب أن نسير كل ما فى وسعنا
من جهد .

فى هذه اللحظة خرج الأستاذ « رضوان » من باب الصدق
، ثياب البحر ، وحينما قفا من مجلس نرسا لثلاثة
عليهم نظرة فاحصة ، ثم وأصل سيره فى اتجاه الشائى ،
وبعد أن سار ما يقرب من عشر خطوات استدير برأسه وألقى
عليهم نظرة أخرى ، ثم تابع سيره .

وعلى الفور وبإيماءة من « ياسر » قام « هشام » من مكانه ،
وسار حلقه مخادعاً أن يشمر به ويحتفظ بمسافة كافية بينهما حتى
لا يغيب عن أنظاره .

ومرت نصف ساعة أخرى و « ياسر » مازال يحسن مع
« هالة » فى حديثه الصدق يتحدثان ، وفى هذه اللحظة صهر
أسيو « يرو » ومده « كاتبنا » على رأس السهم ، وم يمانث
« ياسر » و « هالة » من أن يتبدلا نظرة سم عن الدهشة
والعجب ، فقد كان مصر صاحب الصدق ووجهه عريضاً ويدعو
إلى اللعنة بالعمل .

كان مسيو « نرو » حيف أسية إلى حد كبير ، أشيب الشعر
يردى نظارة طيه تسو من حذمت عبه الصيقتان ، وهو يهد

شكك يمثل سيد مخدفاً تدم عن روحته مداه « كتابيا ،
بجسدها السمين ووجهها المكتنز .

وتحدث نسبو « سرو » في صوب في بيما ارتسب على
وجهه علامات لفه وسلامه به سنا روحته هل أنطرك
على العلف أم لا داعى لذلك ؟ .

وأحابت المرأة بصوت كقرع الطبل أحس أن أنالته
فيلاً ، فأنأ أنوى أن أقوه بشرء بوزم بمدى لأسع مقل
ترو : كما تشائين ، صحتك السلامة .

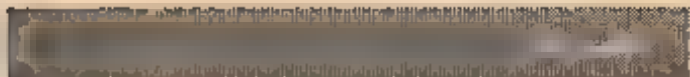
وهضب مداه ، كاتب « درحات السلم وهي تحمل في يدها
حده صحنه في صريفها في سرق امدية بشرء انزل اللار
بمدى

ووقف نسبو « سرو » في وداعها منكنا على حاجر السله
بقوامه النحيف وشعره لأشب ، ومع أنه كان على حظ كبير
من الوسامة ، إلا أن وجهه كان يم عن حزن عميق وأن حتى
جعلاً « ياسر » يشعر بالعطف عنه ويرثى من أجله .

وبت مداه « كاتب » يضع حظه . . به الفتح باحبه
سامى نحل يصورها هنا وهناك ، وعادت مرة أخرى واتحدثت
بده . . ية مستألفة سيرها في غفلات شيطنة لا تناسب
وجسدها السمين المكتنز .

وانضرب « هالة » قديلاً ، حتى صمات في عوده مسير
« سرو » إلى مكبه دخل لمدى ، وعمرت بعينها « ياسر »
فل أن تقوم من مقعدها وتتحد صريفها هو الثصن كما هو
كانت سوى أن يصم لعائلته هالك ، ولكن ما إن وصفت
إلى مطعمه مصلاته واطمأن إلى أن أحد لا يستطيع أن
يحيرها في هذا الزحام الشديد حتى شرعت في حركة التفاف
واسعة بأربعة عادت بها من جديد إلى الطريق المؤدى للمدينة
في متخفة تدم عن شفق وأحسب نعد في سيرها حتى
لا تقعد مداه « كاتب » ، ولم يهد حطوتها إلا حينما مكبه
أن تلمع اللبقة الحمراء التي ترتديها المرأة انقاء لحرره الشمس ،
سد ذلك فقط انظمت حطوتها وسارت أثر امرأة ، ونابع
« ياسر » ما يحدث من مكانه إلى أن عالت امرأة و « هالة »
عن ناظره .





كان كل شيء يبدو
طبيعياً ، فها هي دى مدام
« كاتيا » تقطع شارع
حميدى ، وهو أكبر شارع
تجدرى فى المدينة طولا
وعرضا ، تشتري حاجياتها
من مخواتها المنتشرة على
جانبيه ، وتداعب الفجار



هالة

بين كبار معروفها معروفه جيله ، ويسألهم عن أسعار سلعهم
وتتلقى الأصناف التى تريد

وم سار « هالة » الى جهدها فى محاولة لتخفى عن نظر امرأة ،
فقد كان الشارع مزدحماً سكت لا تحتمل . ودفع هذا الزحام
« هالة » الى أن تترك حذر حاد . إذ لا يمكن للمرأة أن تنظر
إليها ، وحتى لو قصت فسيكتفى أن تدعى أنها تشتري هي أيضاً
بعض الأصناف ، ويجرب « هالة » أكثر وفيرت من مدام
« كاتيا » فى بعض المحطات حتى تسمح جديدها مع سحار
والثعير .

ويشت « هالة » من هذه مصادرة . فقد مضى أكثر من
ساعتين كاملتين وهى تسع امرأة من مكان الى آخر ، وحلال
ليل ، لم يلقها غيرها ما يريب ، وقد يمكن أن يدفع للشئ
فى امرأة مدسه ، تمتدق فده فى مدينة وتخرج بفسها بشره
ما يلزمها من أطعمة وموئل .

وفكرت « هالة » فى أن تترك مصادرة وتعود الى الصدى .
حت نجتمع بـ « ياسر » و « هشام » التى لست وقد عاد من
مهمته مع الأسد « رسول » ، ونحن انتهت مدام « كاتيا »
خير من شاء ما يهد بعد أن أصبحت خفيه به فى دحبه .
وراحت سرع الحصى فى طريق مؤدى الى الصدى ، وسعت
« هالة » الضمير عما هى مهمة قد انتهت الى خير ، وعما
قليل ستصل الى الصدى ويجمع مع صديقتها

وسارت امرأة بسطة ومرة الى أن وصلت الى تقاطع
الرئيسى ، فوقف أمام أحد بناجر يرفه كما لو كانت تفكر .
وأجاب بصرها وهذا كشخص لا يدري الى أين يذهب .
به جعلت الخفيه غلي لأرض وجعلت معها خيرة وأخرجت
مديلا خير الحجم وأحدثت جعف غرقه وعى فى الوقت نفسه
تدات ذات معنى الى ألسنة الأخرى من طريق

وتسب هالة « نظراتها فوجدت بها سحر عبد شخص

رت الساب ، يرمى قفحه من القماش الرخيص ، ويختم في يده
حقية متوسطة الحجم من البلاستيك

وأثار ذلك « هاه » ، فما هي دى لأحداث قد بدأت وانزوب
في مكانها بجوار أحد أعمدة الإنارة برفق ما يحدث بين امرأة
والرجل .

وانزوب مدام « كاتيا » بعرض الشارع في اتجاه الرجل
الذى ما إن رآها تقترب منه حتى جمع قبعته وحسب بها على
يده الأخرى ثلاث مرات مساة وهو ينظر إلى نافذة في امسى
الليل له وقف بها رجل تنهى شيب شعر يرمى قبعها أرض
اللون ، وما إن انتهى الرجل من ذلك حتى عاد يلبس قبعته من
جديد .

وهي تلك اللحظة وصلت مدام « كاتيا » إلى مكانها ، وتبادلت
مع حديثك قصيرا ، ناولته على رة حقيبتها الصحنمة المسبوقة
بالحضر والمول وأخذت منه الحقية متوسطة التي كان يجعلها
في يده .

ولاحظ « هالة » أن الرجل وضع يده في جيبه مرتين ، ثم
أخرجها وجمع قبعته بصدرة وجسب بها عرقه ، وعاد واردها
« أخرى وهو ينظر إلى برجل دى بسميص الأزرق في النافذة ،



هالة تراقب مدام كاتيا في شارع الحميدى

الذى ما يك ما هذا ذلك حتى حرك مصراعها مريش أيضا هل
أن يعقبها وما هي إلا خطه قصيرة حتى شاعبت « هالة » الرجل
دى المبيض لأرشي يمر بخورده وبسير في الأسحاه المضاد منه
مطلقة نحره مبددة

وحمل برجل لأخر حفية مدم « داب » الصحنمة وحيد
حراره فل أن يسير في اتحة لفسق . يسما حدرت المرأة في
شارع أحمد عراسي ، ثم دعت مه بن شارع سعد رعلول .
حيث وقعت برهة أمام أحد الخوايت التي ساحر في الليال
مستعصمه وأحدث سيرة سمع على شراء بعضها ، ولا حظ
« هالة » أن امرأة نسيج صرق بصرها شاء حديتها مع البائع
كفى ترى ما كان هناك من يعقب ، وانكسب هالة في
مكانها وبمع في لأحدها حلف بعض سلع المعروضة أمام
أحد بناجر حشة أن تقع عليها عين امرأة

وأخير انتهت مدام « كاتيب » من مساومة بائع دون أن
تشرى شيئا ، وخنارب بطريق وقعت في سيرها حتى بلغ
ميدان مخافطة ، وهناك وقعت أمام مطعم وناجى مذكرة
من بائع الخناص منه باب ، ثم رجع في الداحل وحلب
على أحد موائد مشيرة في اتحاد استخر في انتظار أن يحضرها
البائع المطعم .

وشعرب « هالة » بالخروج يهرس حشدها . وسكرت أنها
« ساول طعاما من إلفصار في مصباح الساكر وما هي نسائه
قد قارت الثالثة عصر ، وفكرت في أن تستغل الفرصة وتشتري
معدن من السكوت بأكبره قبل أن تخرج مرأه وتبدأ مطاردة
من حديد ، وتطلع شرت « هالة » ما تريد ، والبروت في
كن الميدان تأكل في بهم ومصرعه وهي تخرص على ألا يعقب
باب المطعم الذي دخلته مدم « كاتيب » عن ناصريه

ومضت نصف ساعة وه تخرج المرأة ، وشكت « هالة »
في الأمر وتقدم حدر من باب المطعم لتري ماذا يؤخر المرأة
في الداحل ، ولشده ما كانت دهشها وعيظها حينما وجدت
هالة المطعم حذويه ولا أثر للمرأة بها ، ولا حصلت في بهيمة
في آخر يتودى في الشارع الخاسي

وهمس « هالة » نفسها في عيظ وحوى يدي من خنقاء ،
كان يحب أن أفصح في ذلك ، وأن دعت عبر ميدان في الطريق
لحسبي الذي يفتح منه باب مطعم دى حرجب مه مدام
« كاتيب » ، وهناك عجب في لحظة لأخيرة مرة يدعنها خمره
في مطعم عند ركن الشارع مقابل « وأسرع » هالة «
بده وربها حتى ذكرتها وهي بركب سيارة عامه مسجونة في
الشارع ، وجهت « هالة » فيلا حتى زكت امرأة ثم أسرع

مركوب حبيبها من الباب لآخر ، وكسب ومصر وحام العربات
لترقيها .

وشعرت « هنة » وهي في سدة عيظها وحدها برعة شديدة
في أن تنقص على مدام « كاتيا » ونصحت بتلافيها وسلمها إلى
أقرب شرطى ، ولكن ما قد يقول بصره بما هي فعلت ذلك ، ومن
يصدقها إذا قالت ما تعرفه ؟ .

وأحدث « هالة » ترمي حرد من طرف خفي ، قرأتها بحلح
عن أحد مقاعد بعد أن بحث لها عنه أحد الركاب ، وشاهدتها
تدوم العنبر ورأسها يحيل بصره وبرة مع هزراة العريه وفا
المحرب سفتها وكنتسى وجهها بصفحة من لائحة والسداج
والبلادة ، وساءت « هنة » نفسها . هن تلك المرأة التي تدو
أقرب إلى المدح هه جمع في حرائم التي ترتكب ؟ ، ولما
بصرف هكذا كما و كانت لا تدري في نبي تريد أن تذهب
و كيف تقضى ؟ وفيها وأخير . وعند صيدال الأستاذ الرياضى ،
عادرت مدام « كاتيا » العريه وحديث « هنة » حدودها وهي
تحتفى بين ساري من سيطرة وسارت جلعها ، وبعد أن قطعا
مسافة كبيرة من طريق ساطى ، هزأت مدام « كاتيا » من
خطوتها ومضت تير في خطوط متمهنة نحو مظقة تصب
عدداً من الشبهات بقرب البحر .

ثم بدأت المرأة في مجموعة من تصرفات العاصفة ، فقد
أحدثت تنقل من طريق حاسى إلى آخر ، ثم تعود أدراجها من
حيث أتت ، ثم تكبر ، جعد من حديد ، كما لو كانت تبعث
عن سماء سقطت عليها في هذا المكان ، وفكرت « هنة » ، ترى
ماذا تفعل تلك المرأة وما الذى تبحث عنه ؟

ومضت نصف ساعة أخرى في تلك السورب العريه حتى
أصبح « هالة » في غاية من التعب والإحهاد ، وأخيراً عادت
المرأة مرة أخرى إلى الطريق الرئيسى ، وسارت حتى وصلت
إلى حديقة عامة كبيرة يحصها سور من حديد سارت بجواره
حتى وصلت إلى نهاية ، وعدت عيرت فجأة من انجائها
وأحرف في اتجاه الشاطئ مرة أخرى ، وأحدث طريقها نحو
« شاليه » منوع مشيد من طابقين من حجر لأبيض ، ويحيط
به سور من الطوب لأخسى . ينهى سبب من حديد كال يدو
في تلك اللحظة معنفاً بقفل كبير .

وكملت « هالة » حيف أحد سلال الترميه الصغيرة ششرة
في المنطقه ، وشهدت من مكانها مدام « كاتيا » وهي تنظر
إلى ساعتها في قلب ، ونقف مسيدة في باب « الشاليه » ، يسع
سكن باحقه اللاسيت إلى حديق من الراسل دى بقعه

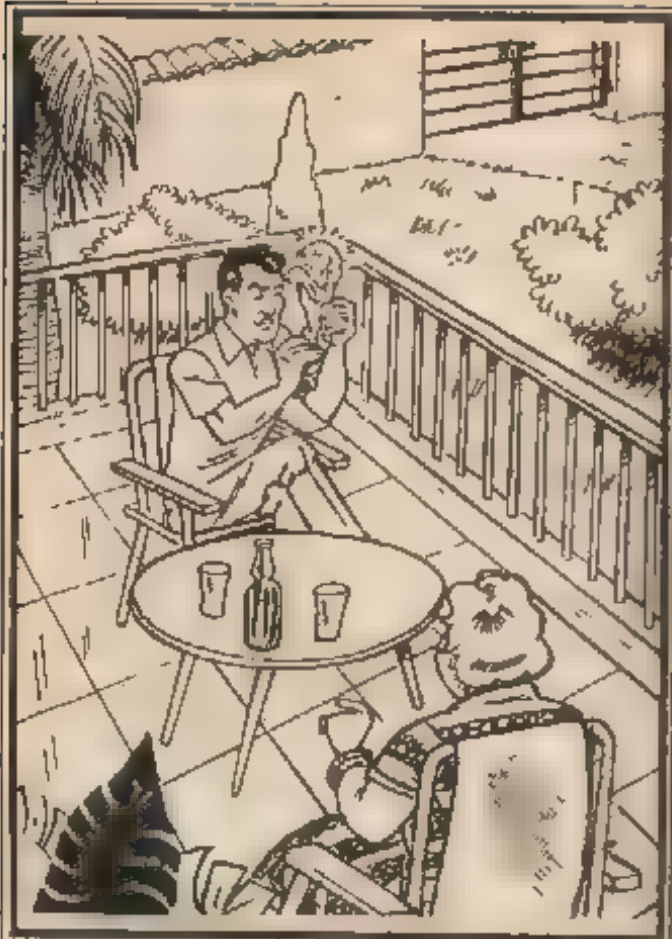
القميص وقد صممه بي صدرها بشدة ، كما به كانت محشي أن
يخطئها فيها ، حد فحاة

وقربت سياره أليفه صغيره ، نوب حتى وصلت إلى باب
« شبيه » ، ووقفت تبتسم أمام برأق ، وهبط منها رجل طويل
مدمة ومبد وجه تعرفت فيه « حالة » على « عزيز بك » صديق
مدم « كاتب » ، وندى أنه بالأمرى أثناء تعقبات الشرطة في
حادثة اختطاف « طارق » بالفندق .

وفتح « عزيز » باب مفتوح معه ، ودخل مع امرأته وما هي
إلا عطفه ، حتى فتح باب شرفه كمره وخرج « عزيز » ومدم
« كاتب » وجلسا على مائدة وسط الشرفة الواسعة

وعمر « حبيبة » اقترت « هذه » من صور « الشاليه » ، وكنت
ين بعض لأشجر صغيرة بي سلق السور وأحدث براف
« حدث في شرفه من فتحة صغيرة صنعتها يعلها بين أوراق
الشجيرات » بحيث تسمح لها بالرؤية الواضحة

وأحرج مدم « كاتب » ندوه من أوراق الحرائد من الخفة
بلاستيك التي كاتب تحملها ، وقدمها إلى « عزيز » الذي تناولها
في عفه وهو يقول : ها هو ذا ، قد وصى بنا وعد وأحضر
لنمائل ، أرجو ألا يكون قد شك في الأمر .



شرح ، عزيز ، ومدم ، كاتب ، أبي الشرفه
وجلس على مائدة ، وأحد ، عزيز يتأمل لثمان

ومد « عريز » أنمله بـ « حقيقه » فرع الساقه واستخرج منها ثمناً كثيراً
كثيراً فحجم سود سوداً ، يبدو كأنه صاع من الحنظل أو الحلب ،
يمثل سداً صلباً في وضعه هجوم على القرمصة

و« عريز » بصري في الثمن بعين حاضن ووجهه
مضطرب وشفتين مرتعزتين ، وأخيراً كان في صوت مضطرب
مستخرج نعم نعم ، إنه هو حنظل كما وصفه في الخطاب

وبينا كانت مدم « كاتب » تحسن والعرق يتصب على
وجيهاً أسمين ، كانت عي « عريز » يمثل فيهما الخشخشة
وقطع وهو يك بصراته على ثمن ، بينما كانت « هالة »
تقل بصرة من محبتها بين الرجل وبرة ، وقد بطلت الحب
ثم ترى ، مضي عريز يث وتزول من حبه مرزاً حديدياً
وهال « والآب يحب أن تعلم على أنه من الذهب الحاصل
- مجرد اصطناع فقط ، فإن ما أكد من أن أحد لا يعلم شيئاً
عن غطتنا الجهمية في التهريب -

و« عريز » يرد ظهر الثمن بضائع مرعبة ، فرع عه
حرراً من قتلاء الأسود لدى كاه يحكي لونه ، وإذا بمعبد
الذهب يبدو من حبه لامتد يراف يحفظ الأنوار .

والنصب « عريز » في مده « كاتب » وقال : حساً ، ها هي

دي حمسة كيو خرافات من الذهب نحاس ، بمعبد الذهب
يمكن أن حصل مقايضا على عشرين ألف حبة ، كل هد في
حده واحده . ثم أقل ثلث يمكن أن يكرر ذلك مره كل
أسبوع ، ويطلب مئة نصيب من أصحاب الملايين

« وصحت » عريز « في جنوب ، وشاركته مدم « كاتب »
ضحكه ومرحه إلى أن قال فحده من بين ضحكك ولكن
هذا الحمار الذي أحضرها يجب أن يتكلم

كاتيا سوف أدعوه على العشاء من سمره وأقدم له هديه
مناسبة .

عريز : حساً ، ولكن يجب أن تكون هديه عاديه بسيطة
حتى لا يشك في الأمر ، فهو لا يحب شيئاً سوى أنه أحضر
ثمن من شقيقته في بيوتك مثلاً من سجن هدية وسبق في
عن هذا الأسس ، و« وصحت الأمر بـ « مدم » هالة » ، وقد
- فالعصاة تقوم تهريب الذهب في تحل البلاد ، ولكن من
هو هذا الحمار الذي يتحدث عنه « عريز » ؟ ، وكيف أحضر
الذهب إلى هنا .

« استعرت « هالة » في فمك هـ وم ثمن إلا على صوت وقع
المناد قادمة من ناحية لأخرى يدعو في اتحده « الشبيه »

وإذا حس تصرفي وسرته حاضرها عصبها الشخص القادم
في هذا الموقف انريه .

وأسرعت « هالة » بالزناد بين الحيرت والأعاب انعطت
بالساح ، وكنت أفسها وسكت حركتها حتى لا تلتصق
إليها الأنظار .

وعند أول السور توجه للطريق صهر القادم ، ولم يكن عي
دنت البحر الذي يقص العرفة رقم ١٧ الواحه لعره
« ياسر » عصفى ، ولدى كات سنده حدام ، كاتا ، باسم
« حسام بك » .

وبعد « حسام » في نبات وبحصوب رشفة حو باب
« السايه » كما و كان على موعد ساي مع صاحبه وفتح الباب
بهدهود ودخل .

وبطرت « هالة » من فتحة السور فوجدت « عري » يسرع
بعدة النشار السهي في الصفقة ويجمعها في حصة اليلانيك
قبل أن يستدير ويرحب بالزاده الحدي انجار حسام .

وبس أن يجتمع في الشرفة دخل ثلاثة من « السايه » ،
وأطلق « عزيز » باب الشرفة خلفهم

وبعد « هالة » أن تدفع نصف عمره كى تسمع ما يدور
بهم من حديث ، وخرجت من محبتها واقتربت من باب
عره مبصصة ، وألصقت أذنها بباب تحو أن تسمع
ما يدور حده من حديث ، وبكتها لم تسمع شيئاً إذ كان
من سبيكا يحكم العن ، ويدور أن ثلاثة كانوا يتحدثون
في صوت خافت .

وبعد « هالة » رأسها أسف ، وعددت مرة أخرى في مكانها
بحار السور وهي تتساقى ترى ساد يجتمع هؤلاء الثلاثة في
هنا . السايه « السعد » ، ولدى بعد عدا يجود بمسافة
كبيرة ٩ .

ومر الوقت بضرب مريح ، وحدثت الشمس وأطمت السماء .
« هالة » في مكانها سطر ما سمر عنه لأحداث ، وفتح
فتح باب « السايه » وخرجت منه مد « كاتا » وبصحبتي
« و » حسام ، وركبو السرد بصفراء الأسيه منتظرة
بم الباب ، وهرعت حسام في طريقها في داخل مسية .

وجئت « هالة » في مكانها حتى تلاشي صوب السيرة . ثم
جاء من محبتها وقد أصابته حية أمل كبرة . لأنها لم
تس من معرفه نسب الذي من أجه كان هؤلاء الثلاثة

يحتصرون دحل « شبيه » ، ويكفها ومنب معها بأن
 ما جعلت عليه من معلومات حتى الآن يسحق الجهد الذي
 بذلته في مسه ، وكذلك بجهد لدى سوف بذلته في العودة
 إلى الصدق الذي يعد من هذا مكر بمسافة عشرة كيلو مترات
 على الأقل ستقطعها سيراً على الأقدام .



كانت الشمس قد غربت
 منذ وقت طويل ، حينما التقى
 الثعالبون الثلاثة حول مائدة
 العشاء في حديقة الصدق ،
 وحضر « ياسر » إلى إخفاء
 امتصاصه ، وهو يرشف كوب
 الشاي الرديء الطعم ، في
 حين أخذ يعمل بصره بين

الحالين على الموائد المتناثرة في أنحاء الحديقة

« كاس » هائلة ، قد جددت من سجين ثوب ، وهي على
 سطح ثلاثة عجب ، بجانب روميا بخصب إلى « ياسر » بعد
 حديث العشاء مع ثوب هذا « كاتين » ، وهو يمسك في تصكك
 من خصوم عصب ، حتى تسرع إلى عرقها ، وأجذب حمود
 في أعاد إليها الحيوية والنشاط ، وأسررت عافيتها ثوب ،
 « ثوب » العشاء الشهى الذي أحضره « ياسر » مكشوفة
 من مجهودها جسد ، بل ودفع به بكم من حبه

يحيى



ياسر

أما « هشام » فقد أصابته حبة شديدة . حيث لم يحصل على شيء جديد من مراقبته بالأستد « رصوا » طول اليوم . فقد قضى الرجل يومه حتى غروب الشمس حالماً تحت المطلة منصوبة على الشاطئ ، يتالعق في كتاب ، ويرى حين وآخر يركب جدياً وبهمه إلى بدء ، يسبح قليلاً ثم يعود مرة أخرى للفرجة . وهكذا إلى أن قام في النهاية يجمع حاجياته والعودة إلى الفندق . وهكذا لم يغفر « هشام » من مجهوده في مراقبة نأى شيء . كانت الحديقة في ذلك الوقت شبه خالية ، فقد قامت مداء « كاتيب » وروحها برفقة « عريم » ، ودخلوا جميعاً إلى عهد الإدارة داخل الفندق ، ولم يبق بالحديقة سوى المعلمين الثلاثة والأستاذ « رصوا » ، لدى اختار مائدة في أحد الأركان جلس فيها يحتسى عصير الليمون ، وكذا الحارة « حمام » تزيل الغربة رقم ١٧ ، لدى جلس في مكانه المتعاد يتالعق في إحدى الصحف الأجنبية .

أما في طرف الآخر من الحديقة ، فكان هناك أربعة رجال بحرية التجرية ، يجلسون على إحدى الموائد ويتناولون طعام بعشاء في شهية واضحة ، ولم يكن في الحديقة أحد آخر ألقى « ياسر » على الرجال الأربعة العراء نظره فاحصه .

شتمهم جميعاً في وقت واحد ، فكان أحدهم مديد القامة ، جسم الجسم مثل العماقة ، أما الثاني فكان نحيف البنية شعر لشعر ، وثالثهم رجل أصغر شعر ، تدل سمته على الطيبة والسماحة . أما الرابع فكان ضئيل الجسم أشيب الشعر ، يرندي نظارة طيبة ذات إطار صندني أبيض .

ولم يجد « ياسر » ما يدعو إلى الشك وريبة فيهم ، ولديت لم يلبس إليهم نظره أخرى ، ولم يبد من حركاته وسكناته أنه مهتم بهم أو ربما يفعلون .

وتسعى « ياسر » في مفعده ، ومد ساقيه إلى أقصى ما يسمح به المكان ، وعمصر عليه مفكراً في معصومات التي توصلو إلى معجها ، تناولوا الرطب بينها والخروج منها بشيء واضح ومحدث ، ولم يكن في سموت « ياسر » ما يشجع أحد من زميليه على مدله الحديث ، ففقد كان غرقاً في أفكاره ، في حين لبث « هشام » و « هالة » صامتين حتى لا يقطعاً عليه حديثه .

ووصل « ياسر » يفكره في تصور أقرب ما يكون إلى العقل للحوادث ، التي تصعبها جدران هذا الفندق رهيب ، فلم يكن من الصعب عليه تحيل تلك النواحر إلى نأى من اليونان ، محرق قناة السويس في طريقها إلى الشرق والغرب . سواء

البحرية يملأ البحار أنه في خدمته . وأنه سيحضره معه في
المأمورية القادمة .

وتروده مدام ، كتابا بأهيميات وبيانات ، التي يوسقته
ذهب البحار إلى الشفقة لوجهه في يونك ، ويأخذ منها بقائه
التي تحتوي على التمثال لموضوع من الذهب الخالص وعصا
تصعد من الجحش ، ويعود في رحلته إلى بور سعيد ويسمى في
مدام « كاتيا » ، وهو لا يعرف ماد يحمل أو ماد يفعل .

خطه جهيمه بالفض ، وحتى لو سقطه البحار في بدي حرس
الجمارك فيستحمل وحده مستويه ما يحمله ، وتقبل مدام
« كاتيا » بعيدة عن الشهات ، ولا يستطيع البحار أن يشت
علاقها بهذا الموضوع ، ولكن حساب من يعمل مدام « كاتيا »
وه « عريو » ، ومن هو الرئيس لمدير كل ذلك ؟ ، ومن الذي
يعود العصابة في اليونان ويقودها في بور سعيد ؟ . هذا هو
ما يجب الكشف عنه قبل أن يقوم بحامول ثلاثة بالاع
الشرطة .

أما « حسام » ، البحر بريل العروة رقم ٧ ، فيبدو وأنه
الصحة الجديدة للعصابة ، وهو بلاست ديك الرحل الذي
سترسه مدام « كاتيا » في البورت لإحضار الدفاعة مذهبه .

منها مافلات بطنع أو حمالات مركاب ، وهذا في بور سعيد
تصير بحره بلاسط قسلا ، تروود سمول والوفود ، ولعرب
حر ، من خموسه ، وحتى حين عيبها الدور في عبور القناة ،
يهبط حادها في مدينة ، بل في فندق « بومبكو » ثلثات ،
بدي يحمل به البحارة ذكرى حدة من امرات السانف ،
و كما سمعوه من رملاتهم بدي برن فيه من قبل ، وفي فندق
تصيرهم مدام « كاتيا » بترحب ناع ، وتعلمهم يكرم واصح
ومودة رائدة . ثم تقى أحدهم وتعلم معه علاقه صديقه
مبيه ، يدور حلاله حديث عن الأهل والأحباب ، وهو حديث
شيق بالنسبة لحدده الذي يقصود سهورا طويته بعيدا من
أمرهم ، ويقود مدام « كاتيا » حديث بهارة في أمها في
ليوب وشوقها إليهم وشوقهم إليها ، وكيف أنها تريد أن تراه
وتروها .

يعرض البحار خدماته ، هل يريد مدام أنه سلعهم لب
و ترسل ضم شديدة ، وهذا عند جهه ، وكنت إلتاح البحار الذي
أمره بعمدة حسنة و صدم لشهي والعرض المرح ، تحره
مدام « كاتيا » بأن أخبها في يونك بربع في إرسال خديه
ها ، عبة عن مثل نادر من الجحش ولكنها لا تستطيع أن
ترسه بالبريد حتى لا يمرض بفقد أو تلف ، وشهامه رجا

وفتح « ياسر » عينة وهم تأب يتحدث إلى رفيقه عما وصل إليه فكره ولكن الكميات ماتت على شففيه حينما رأى رجلاً يدخل إلى حديقة الصديق والشر يطل من عيبه .

وتحول « ياسر » إلى الرجل يتفرس فيه ، كان القدام رجلاً صحيحاً ، يشبه جسمه السرميل ولكن بدون ترهل ، وكان له عينا لامعتان مثل عيني الصقر . وفم واسع عريض ووجه مكشور ، غيب به خيبة سوداء غير ممشيه مع لون وجهه الأخضر وأنفه القرمزي .

ولاحظه « ياسر » أن تقدم قد أجعل قليلاً ، وتوقف في مكانه برهة حينما وقع بصره على البحر « حسام » ، ولكنه اسرد ثيابه بسرعة ، وانجحه رأساً إلى الأستاذ « رضوان » ، ووقف على قدم خصوة مه ، وصاح بصوت كهروم الرعد قائلاً هل هذه السيارة الصغيرة الواقعة أمام الصديق سيارتك ؟ ، وفوجئ « رضوان » ساعاً بما يرى ، وأحد ينظر إلى محذته في دهول وأحيراً أقول وقال معجيب نعم - إن في سيارة بالحارج ، فوركس وحى ررقاء ، فعد الرجل يتحدث في وحشيه وعف قائلاً إن بحث لك عن مكان آخر تصعب فيه سيارتك ، لأنى أريد أن أقف مكانها لإفراغ حوشتي

وتساءل « رضوان » (في دهشة) : ماذا تقول ؟

ولم يكن هناك شك في أن الرجل يبحث عن مشاكل ، ويريد الاحتمالك بالأستاذ « رضوان » بأى شكل ، إذ لم يكن الأخير يسأله هذا السؤال حتى صاح الرجل في وقاحه قائلاً هل أنت أصم ؟ ، لقد قلت ، ولكنه لم يكمل حديثه ، فقد ثارت ثائره ودفعته الحماقة إلى ما لا يجوز .

كان الأستاذ « رضوان » قد وضع قدح عصير الليمون أمامه على المائدة ، فما كان من الرجل إلا أن خنق قدح في سرعه عجيبه ، وطوح بدراعه وثر شتوياته من عصير الليمون على وجه الأستاذ « رضوان » وثيابه ، ثم قدح بقدرح على الأرض فتهم

ونظر « رضوان » إلى بعدا لقدح ، ثم إلى آثار الليمون على ثيابه ، وأخرج مذهبه بحذف وجهه وهو يقول : (في صوب محو من العيب) هل جئت يا هـ ؟ ، ما هـ يدى تفعله ؟ .

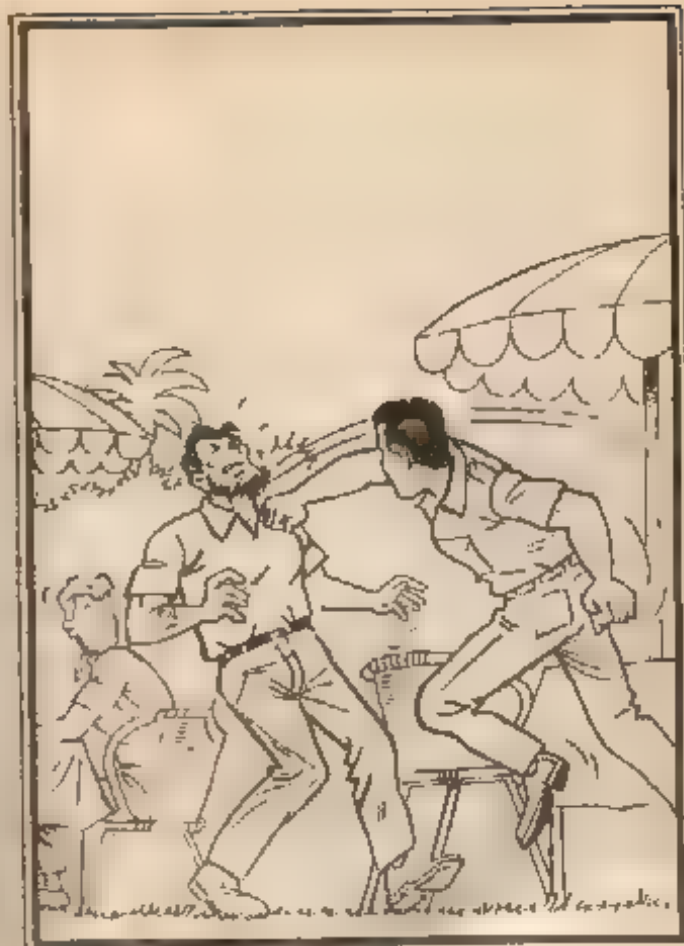
وهي سرعه البرق تحركت يد الأستاذ « رضوان » كأنها قسمة منطق من صوة مدفع ، ولم ير الرجل ذو سحبة السوداء الحكمة وهي مسددة إلى فكه ، ولم يشعر بها إلا حينما أصابت أنفه وعنه ، وأرسلته مترنخاً إلى الحنط .

وثارت نائرة الرجل ، وزدد حقا وعصا ، ووثب باحبة
الأستاذ « رضوان » وجمع قصته وصوح بدرعته ، وقد جمع
في لحمة كل غوته ، وأصابت الصربة عنقه ، وحمل توارب
الأستاذ « رضوان » ، واصطدمت رأسه بأخاذه حمة ، وتراقص
المكان أمام عينيه وهوى إلى الأرض لا حراك به ، ورح في
عيوبة عميقة .

وساد الفرح والمرج في حديقة بندق ، وخرجت مدام
« كاتينا » و « عزيز » و « أنيسو » بترو « من الداخل ، وجعلوا
يقبلون بصرهم بين الأستاذ « رضوان » ينقى على الأرض وذي
اللحية السوداء الذي وقف متحمر لصدى اعتداء يقع عليه ،
ولاحظ « ياسر » أن « عزيز » قد أشد إلى ذي اللحية السوداء
بشارة حمة برأسه ، جرى الرجل على أثرها وعاد الحديقة هاربا
من مكان الحادث .

ونأكد « ياسر » بذلك من أن هذا برجن لابد أن يكون على
علاقته بالعصابة ، ولابد أنهم هم الذين يثو به لكي يقتدى على
الأستاذ « رضوان » .

وكان أول من تمالك نفسه من حاصرين في الحديقة هو
أنيسو « بترو » صاحب البندق فتساءل قائلا : ماذا حدث ؟



الأستاذ رضوان يسدد لحمة ذي الفت الرجل ذو اللحية السوداء

وم يحبه أحد على موأله ، فتقدم نحو « رصوان » وحثا إلى جانبه ، وم يعف عن « ياسر » أنه يديه ترتعدان ، وإن كان ذلك لا يدل على شيء سوى اهتمامه بالأحداث في هذه ما يعكر الصفو .

ومعزوب المحصور على نفس الأسد « رصوان » هاقدا الرعى إلى عرفة لإدارة مدخل الهند ، بينما عكف انسيو ، شرو ، على إسماعيل ومساعدته على أن يستعيد رشده ويقبض من عيونه وعدد الضوء مرة أخرى يسود حقيقته ، وجلس روادها كل في مكانه ، كأنهم لم يحدث منذ قلل اعتداء عاشم على برء من البراء .



كان ما حدث غريبا يصعب فهمه ، وليس له تفسير يمكن أن يقع به الإنسان .

لمادا اتخذ الرجل ذو اللحية السوداء على « رصوان » هذا الاعتداء

ياسر

العاشم ؟ ، ولماذا أسرع بالفرار بعد أن أشار إليه عرير « برأسه » ؟ ، وأين هي العربية التي كان يترجم أنه يريد إخراج جملتها ، وأن عربية الأسد « رصوان » سد عنه الطريق وتمتعه من ذلك ؟ .

هذا راجع ، ياسر « الرجل حينما شرع في الفرار ، ولاحظ أنه أحد يعدو في الضيق ، ولم يركب غربة أو حلاقه ، بل نادا كاذب الرجل ، ولماذا اهتم قصة العربية ؟

كان الواضح من تسلسل الأحداث ، أن هذا الاعتداء مثير ، مقصود به الأسد « رصوان » ، ولكن ماذا ؟ ، وهل هي

العصابة التي دبرت دس ، أم أن هناك آخر هو الذي أعد خطة
العدوان ؟ ، أم أن الشخص المتحمي هو الذي فعل ذلك شيء
في نفسه يحمله للأستاذ « رضوان » .

كان معامرون الثلاثة قد احتضروا في عرفة « ياسر »
و « هشام » بصدق ، بعد أن اضلّاه ياسر « على الأستاذ
« رضوان » ، وعنه من مسيو « بترو » أنه أفاق من إغمائه ،
وتوجه إلى عرفة يستريح ، وأنه بصحة جيدة

وأطلق « ياسر » نور العرفة ، وأعد يتمشى في أعانها مفكر
فيما يحدث ، بينما رقد « هشام » و « هالة » كل على فراشه
يحاولان ربط الحوادث السابقة .

كان معامرون الثلاثة قد عرفوا رجالاً يركبون طريق الجريمة
ويصنعون كل شيء في سبيل تحقيق مآربهم الآثمة ، ولكنهم
يعهدون من قبل امرأة تعمل ذلك ، وتمثل هذه العنوسة ، إن امرأتها
تمثل دائماً الأمومة وحسن ، وبسبب لمشاعر الحميلة البيلة تناقص
تماماً مع ضعف الجريمة ، وبكس هاهم يروى بأنفسهم بل يقولون
على قرأتهم أكيدة ، تؤكد أن مدام « كانا » صالمة في حرمة
عديدة وأعمال شريفة كثيرة .

ووصفت الحقيقة أمام عبي « ياسر » ، ولم يتمالك إلا أن

قال . إدد - فالأمر لابد أن يكون هكذا ؟ ، وحتى هذه اللحظة
لم يكن واحد من المعامرين الثلاثة قد فتح عنه بكلمة واحدة ،
ولكن حينما انطبق « ياسر » بهذه تكلمات ابسارته « هالة »
متنازلة هل توصيت إلى شيء يبرر لنا الطريق ؟
ياسر اعتقد هذا .

هشام . إدد أسرع وحدثنا بما توصيت إليه
ياسر . لقد فكرت فيما حدث ، ووجدت أن الأمر لا يستقيم
إلا بهذا الشكل :

الأستاذ « رضوان » يشكل حذر على العصابة ، بما يعرفه
من أسرارها ، قامت العصابة بحصص ابنه « طارق » لإحارته
على الصمت ، لكن يبدو أن دس لم يكن كافياً ، فدرست
العصابة الشخص المتحمي يمدى عنه ويصره كوخ من التهديد ،
ولكن حدث شيء لم يكن في الحسبان ، ولم يحصصه العصابة ،
وهو أن الأستاذ « رضوان » اصطدم رأسه بالجدر من ضعف
الكلمة وفقد الرشد ، ولكن رئيس العصابة البارح استطاع أن
يستعيد لما حدث ، ولابد أن « رضوان » الآن في أيديهم أسيراً ،
والستطيع أن نلخص بكل ما نعدك على أنه غير موجود في حجرته
- كما أخبرنا مسيو « بترو » ولكنه في مكان ما في هذا
التملق تحت مظلة العصابة .

هشام فعلاً . وإن وفقت على ما تعرف ، ولكن ما العمل الآن ؟

ياسر : مسألة وصحة جداً ، يجب عليك أن تبحث عن مكان أندي تختبر فيه عصبة لأسد « رصاد » وطلبه سرجه ، وأعتقد أنه مارب بالصدق ، حيث لا يسمح الظروف ببقه لان . ولكن عسانا نسمع في ذلك قبل أن يتم عمله في مكان لا نستطيع الوصول إليه .

ياسر : كلاً ، سأقوم بذلك بمفردي .

هانة : وند ، ليس هد من شعار المعمرين الثلاثة

ياسر : بل ربي سأقوم بذلك وحدي ، وعليكما أن « هشام » أن تعرف هذه العرفة ، ونشر في حديث طويل عن بعض الموضوعات البعيدة عن الحريمه ، يد لا بد أن العصاة تصعب تح معرفة ، ود سمعوا حديثكم بوهو أنا جميعاً مجتمعون ها ، فلا يقص أحد إلى ما فعله في أثناء الصدق

ولاحظ : ياسر ، مارب لأشخاص على وجه رمييه فقد كاه يرياد مرفقة في بجواله شام سحت عن « رضوان » ، فليس « ياسر » في مرج وقف حتى لان م أفعل شيئاً في حل هد انصر ، بعد « كل مكما بدور في ذلك ، أنا أنا فقد لرب

أخذه طوال النهار ، وهذا ليس عدلاً ، يد يجب أن أشرك في كشف الموضوع عن النمر ، أليس كذلك ؟

وليس « هشام » ود هانة « نند الكدمات ، ولكن نند الاسلحة ما لبت أن تلاشت جميعاً يخرج « ياسر » من العرفة في جولته للحقيقة في أثناء وكر العصاة .





كان قديمي « توماكو »
 مشيناً على الطراز الإنجليزي
 النقي ، وفي جدرانها ونوافذها
 ما يتفق مع تلك الفترة ، التي
 كانت مدينة بور سعيد مقراً
 للقوات الإنجليزية خلال
 احتلال إنجلترا مصر ، الذي
 استمر أكثر من سبعين عاماً .



ياسر

وكان في صدر مدخل دهب طويته ، تشبه بسهم حسي
 ينصب في الخلق العلوي ، بيد في بركن لأمن من طلاءه
 ممتده ، صف فوقها عديد من دُفج والأصق وزخايات
 مياه الغازية وماكينات صنع المشروبات المثلجة
 وحطب حشوه كان هاتك سر مدخل يحكي من حقيقته
 يؤدى إلى مصبح قديم ، حيث يسير على القهقهة بمرأى ورود
 الخديفة

ما « ياسر » في المشي في حقب حقيقته لا يسلم ما
 وقع ، وخمد الله في سره أن ضمه رداء جدد من الضمان .

قد لاحظ أن أنخساب الأرضية القديمة ، وتحدث أصواتاً عالية
 حينما يسير عليها أي شخص ، كما لم يدل أيضاً أن يروى نفسه
 حناج كيدي يدوي صغير الحجم ، إذ كانت الإصبع في
 صدق حناج الحركات حناج بل ومعدلة ، خاصة في الأحذية
 التي لم يشعلها أحد بعد .

من يمشي في هذه لحظة مقبوء بمصباح صغير ، يتوسط
 سقف ، ويحمل ضوءاً خافتاً لا يكاد يبدد ظلام الليل .
 « ياسر » من يخاله في تنبيه لأرضي ، ولم يبعد
 من هذا كذب كل يعرف معتقه على قلوبها ، حيث
 لا سكر أن يجد فيها ضمه ، ولا يعلم أن حتى العقبان
 لا تذا « رضوان » في إحداها .

في السنة من قديمي يدوي ، فوجد نفسه في ثمر يؤتى
 من راحة أمامه ويؤتى على كمال الحس ، فصار على طرف
 صيد حتى وصل إلى معرف رقم ٢٦ ، ولبي عليم أن لأمد
 جنوباً ، برن لها ، ووقف أمام الباب هذه بقست منه
 بسبع شئ ، فإن بعض باب ، وبهذه السديده وجاءه
 بحداب معه ، ففتح الباب ودخل وتبعه حقه في هدوء

كان العرفه حركته حقه ، وحديثه بها من قدرته حقه ،

وكتب « ياسر » أفعاله ووقف مستأ بهمة في بابها ينصب
عنه يسمع صوت أناس الأستاذ « صوان » يردد ، ولكن
يسمع شيئاً على الإطلاق .

« صوان » ياسر « مصادحه كبراني جدر ، أرسل حيث
وقيماً من النور ، أهد يفلها بسرعة هي « العفة من ناحية
في أخرى ، حتى استعرت على فراش وكان حالي ، وه بطن
« ياسر » لدمت فقد كان يوقع ألا يجد الأستاذ « صوان » في
عرفته ، وليس كذلك فقط ، فقد وجد أن العرش مرناً لم يمس
في يد على أن أحداً « يستخدمه هذه الليلة ، وهي ذلك أن
« صوان » لم يرجع في عرفته كما عهد مسيو « بتر » حينما
سأله عنه .

بدر فاستأحه صحيح ، والرحل لم يرجع في عرفته مد وقع
الاعتدائه عنه ، ولأنه أن مصابة تحتجزه في مكان ما عهد
الصدق .

ووجد ، ياسر « أن بقاءه في هذه العفة لن يجد فيه شيئاً
فخرج منها في جدر ، واتهم مرة أخرى في الضائق الأرضي
وعبر القذوة ممتدة في ردهة ، وبعد من النارة مضوب
جمعها في مطبخ ، حيث رأى في صدره دماً يقص إلى مثنى

صوت مرصوف ، وجد ، « ياسر » صوت مدق ويص على النساء
لحظي من الدعة لأخرى ، في لا يرى بها بلاء ، وإنما
تخصص كمحازن لأدوات المدق وأفعاله .

« ياسر » ياسر « في هذا مجنبي ، لا فحة ، فم ير
في محلات الموت وصادي منه بحرية الفرحه وحسنة ولأبواب
« مبروشات » مصادحه والتي تحج في إصلاح وسديه

وهي نهاية المسمى كانت هذا ثلاث درجت تنود في باب
معلق ، اتجه إليه « ياسر » وفتح في هدوء وبعد منه في ردهة
معيضة بها يابان يصهر من أسس أحدهم صوة حفيف وتعبير
من خلفه أصوات تتحدث .

ألقى « ياسر » أذنه نالاب يسمع وتمكه أن يسمع صوت
مدام « كاتيا » و « عزيز » يتحدثان ، فالحق يطر من ثقب
فتاح ووجد ما كان يتوقعه .

كانت مدام « كاتيا » تجلس في مكتب صغير من خشب
في صدر العرفة ، يسلم حسن أمامها في « حجة » الأخرى من
مكتب « عزيز » و « حسام » يتحدثون في جد واهتمام ،
ولاحظ « ياسر » على مكتب تمثلاً من « حسام » على شكل أسد
صحم في وضع هجوم على مريسه ، وعدم أنه لا بد وأن يكون

هو النصف الذهبي الذي رآه « هاله » مع مدده « كاتبا » في
الثالث عصر اليوم .

كان « غريز » يشرح له حساء « حخته بالتفصيل » ويخبره
بأنه سيجري توحيد الندى عرف سرهم . إذ أن الآخرين لم يكن
يأجح هم معرفه أن النبال الذي يقومون بإحصاره من الذهب
وليس من النحاس . وأنفس « غريز » في الشرح . وأوضح
النسب الذي من جله حص « حساء » ثالث ، إذ أنه قرر أن
يصبه في العصابة ، على أن يقوم هو بإحصار العافات في كل
رحلة يقوم بها . بدلا من الجهد الذي تنده مدده « كاتبا » في
كل مرة مع البحرة الآخرين لإقناعهم بإحصار الهدايا من شقيقها
باليونان . وخاصة بعد أن صنع أحدهم فيما حسه . واحتفظ
به معه كجعبتهم تتحملون حملا تصل إلى ثلاثين ألف حب
في هذه العملية .

ووافق « حسام » على تعرض ندى قدمه لعم غريز . على
أن يحصل على حصته بمجرد تسليم الذهب الذي يقوم بنهريه .
ولا علاقة له بعمليات التصريف والبيع .

والسهم « ياسر » في انطلاقة . إذن فانعصاية في سبها إلى
تعبير خفيها . والاعتماد على « حساء » فقط في إحصار الذهب

الذهب . وما هو ر « حساء » يقع في العصابة وينقسم إلى
العصابة .

واقترح « غريز » أن يستكموا سبهم في شاليه ندى
يشكك على « لاسي » حتى يمكنهم حدث في حرية عن تهاويل
لأعاق الحدد سبهم ووافق « حسام » ومدام « كاتبا » على
ذلك .

وحشي أن مدجوه في وقته أمام نبال ، فأسرع نحو باب
الآخر المواجهة ففتح ودخل إلى العرفه وأغلقه خلفه . وعندما
« سل الباب صرير » خفت عندما فقه ، تهاول إلى سمع ياسر
أنه مكومته من ركن نعرفة لأمامي . فدهش للأمر لحظة ثم
جلى له الوضع الحقيقي للمألة .

أسل « ياسر » حبصا رفيع من مضاحه الكهربي ، وأدرك
في أنحاء العرفه على عجل . ثم يكن لمعرفة مقعد آخر سوى سب
الذي دخل منه . وكان حذر صوب كبر مسدد دخل الدهر .
دشن مقربه منه مكب فوقه به كناية ، وإن جالبه مقعد كبير
دوه رف انتظمت صفوف من الملفات والكتب .

كان كل شيء يدل على أنه في مكتب مدير مدو يسم
بظهرة . ولا يرحى إلى نفس بديش ، ولكن هذه نظهرة
تضاهيه لم يكن تنمو مصفا مع هذا الرجل الدائم على شعده

مشهود الوثائق في فوائده وندى تعرف فيه ياسر على الأستاذ
« رضوان » حينما سقط عليه شعاع الضوء

كان واضحاً أن الأستاذ « رضوان » مارس في وعي ،
دائره من رثت فقد كان مشهود وثائق بسبب من الصعب
بعد تحذره في فوائده السعد ، ومكتم لهم شريط لأصق من
المح ندى يتحدد لتحدد خروج ، وتتصق « ياسر » ساد
نصت . من خارج العرفة وصلت إليه صوت حديث مرأة
« رحيل في رده

سعد أن مدد . كاتيا » أرادت الاطمئنان على أسيرها قبل
الخروج . ومن أن يترك « ياسر » ما يتهدده فتحت المرأة باب
عرفة الذي يحتوى حبه فحة وأضاءت النور ، أما ما حدث
بعد ذلك فم يستمع « ياسر » أن يتركه ، فقل أن يكون له
وقع القحاة رفع « طرب » يد « هون » في لكمة عشة
شابت « ياسر » في فكه ، فسعد على الأرض ويرت أمم
انفريه أصوات مديرة سمعه . وسع من خلال ذلك صوت
« حريم » يتحدث كما لو كان قادم من شر عمقة ، وجهه نصت
في « حماد » أن يتولى شد وثاقه إلى المكتب ويكتم فيه ، حتى
لا يستطيع أن يصدر في صوت حينما يمين من عيونه ، وتلا
ذلك صدام خامس ، غاب فيه « ياسر » عن الضوابط .



ياسر يكشف وجود الأعمال رضوان مشهود الوثائق
في أحد العرف بالمدن

أفاق ، ياسر ، من إغمائه
وهو يمس جهنمًا حارقًا
يستعيد عقده من تحت الطاوية
لتي سقط منها ، ولم يفتح
عينه على القصور ، إذ كان
يخس بالأم لا تطلق في
دفنه ، جعلته يسكن مكانه
بلا حراك .



وعلى الرغم من عذبه بأنه سقط فبريقه سبحانه تعزبه فاضبه
في فكه ، لأنه لم يدر ذلك إلا بعد أن تسكن من مسجده
حوسه وسعوه ، وتعجب ياسر ، بعد فقد الشعور من فاه
مرث عذبه في انصهار تى فاه بها ، ولكنه في كل مرة
م يكن يافته من لإعمار يصحبه هـ لأم قطع في حقه
المث .

وكنه تردد باد يشعر به لأم ، فعه كان هناك سحر
يجس بجوره ويرطب وجهه بمنشعة مبلله بالماء ، ويصعده
رفق عن حديه في موقع لأم . ثم يحمله يداد حسنه به

وسمع صوتًا يهف به في نفس رقيق « ياسر » ، « ياسر » .
أفنى وكان الصوت مأثوق مديه . وحاول أن يفتح عينيه
ولكن ما إن فعل ذلك حتى شعر بأن الظلام يحصد به من كل
حاجب ، ترى هل أحب ناعى « كلا » ولكن معرفة مقلبه
علا شعاع رفيع من الضوء يرسمه مصباح كهربي يدوي ، تبعه
ذلك الشخص الذي يدور أن يعيد له ضووه

وعاد الصوت يهمس من حديد « ياسر » ، هل أنت
بحير ؟ وعرف « ياسر » الصوت ، واهتر قلبه من سرور .
وعمم قائلا « هاته » ، شك لله ، « نى » هشام ؟ ، وحس
يد تصبط على ذراعه من لاجه لأخرى ، وصوت « هشام »
يأتيه في خفة « ياسر » ، أن هـ استيقظ ، يسي دستور
عما حدث لك ، كان يجب أن أرفقت في تلك لحولة

وأفاق « ياسر » من إغمائه بعدما ، وعثر حائل وقال كم
مضى على من الوقت منذ أن تركتكم ؟ .

هشام حوى الساعه ، وقد ثابها مدم « كات » تعذر
التدنى مع « عير » و « حسام » ما قيل ، وقنف عياث
فما البحث عث حتى وحدها هـ

كان « ياسر » يستمع بى هذه الكلمات بصرف عقل ، وكان

النصف الثاني يعكر في هذا الشيء الذي عبرت عليه هذه الموضوعه فوق فحده ، فقد شعر بشيء جاد برونيا تحت هذه في حيث سرونه ، سىء كأنه قطعة من الحديد أو لو في انقوى ، فأخذ يتحسس في قصور فوق الفماش تدولا أن يدرك كفه أثناء حديثه مع « هم » ، ولكنه سىء هذا الشيء حسا تدنر الأستاذ « رصوال » ، فأنصت واقف وهو يعين أعصى المصاح « يا هالة ؟ »

واستقر صوء بصباح على نرجس بشدود الوثاق إلى للقطد ، كان بدو مستعرف في النوم ، ولكن « ياسر » عرف أنه مازال فاقد الوعي .

ومن « ياسر » فوق الأستاذ « حيوان » بمحصه ، ثم طلب من « هالة » أن تدوله ششفة مبتدئ سىء كانت برحت بها وجهه من قبل ، ثم حلى على النرجس حاول أن يجعله يقبى من عيونه

وسمعت هذه عيون حوانى ربع ساعة ، كان « ياسر » حادها في قبو شديد خوف من أن يعود مدام « كاسا » أو أحد رجاها ويفاجئهم في هذا موقف ونهذه « ياسر » في ارباب حبيب حنث الأستاذ « رصوال » رسته ، وأعطى نهيله عبيعه .

وهذه « ياسر » من أكرهه ، فكم نرجس في نرت سجن فائلا موق تدم على ذلك ، سابع مره بكل شيء وهمس « ياسر » موصحا نرفقيه إنه بطلب مدام « كاسا » ورجاه وعاد « ياسر » إلى الرجل يهره من حديث وهو يناديه باسمه ، « أخيرا أفاق الرجل وأخذ ينظر حوله غير مصدق ما يرى ، لكن الطمأنية عادت سلا وحده حبيب أمكنه أن يعبر وجهه بعامرين الثلاثة على صوء بصباح بكهري وبعدهم هدمسا شكرا لكم ، كان يحب أن أشكركم من قبل كما يجب سىء سىء طارق » ، ولكنى في حشفة كت حشى عبيكم من بقدش نجرمين ، وينظر الرجل إلى « ياسر » مسائلا - ماد حدث لي ، أرجو أن تقص كل شيء بالتفصيل ؟ .

ياسر - بعد أن أنصت نرجس في حديقه وصبرعت ، تمكك مدام « كاسا » ورجاها من بقدش إلى نطق تحفة العمل على إفاقت - ثم تمكك من حديقتها هة في هذه العرفة ، كان ذلك مد ساعتين تقريبا ، وعيون هة حديث ثوى « هشام » و « هالة » مهجة قضي القيود سىء تسد نرجس إلى انقعد ، وما إن أنهيا من ذلك حتى قدم من مكانه ، وأخذ يحرك يديه ورجليه في محاولة لإعادة نماء يدها ، وسأله « ياسر » « لكن ماذا فعلت معك مدام « كاسا » ورجاها ذلك ؟

رصوان يسمى أن أحركم شيء مهم مادتهم قد أصبحت
مشتريين في هذا موضوع ، وسوف أختصر في حديثي وأحكي
لكم التفاصيل فيما بعد ، حيث لا يوجد وقت كاف لذلك
وأرجو ألا يقاطعي أحد .

وسهل الرجل خطه ثم عاد يتابع حديثه قائلاً : عليكم معروف
الآن سر الحجرة وعلاقتهم بدم « كاتيا » . وهذا القدر
الموعظ .

وأولاً « يامر » برأسه موافقاً لاستطرد الرجل لقد كتب
ها بعد شهر مضى لأول مرة ، وتعبت مع مدم « كاتيا »
و « عزيز » ، وقيت مهماً كل معاملة طيبة ، واستمتعت بما لد
وطد من العدا والشراب وسرقات ، ثم تطرق حديثاً يبا
إلى اليونان ، وكانت رحبتي العادة إليها ، وعرضت مدم
« كاتيا » أن أحضرها شيئاً من شقيقها باليونان ، ووافقت
بالطبع ، فقد كان الطب بريئاً ، وصمت بالمطلوب تماماً ،
وأخبرت ما سمعته في شقيقها ، وكان عبارة عن مثال يمثل
طائف من خمسة أويل محتفهم الأحكام من الأكبر إلى الأصغر
على قاعدة من النحاس

ولكن شاءت الظروف أن تكشف السر ، فقد سقطت النفاذ

مسي ، وحدثت رأس أحد الأفيال ، ورأس يريق مذهب هي
مكان الحديث ، ولم أفكر كثيراً ، وألعب الشرعة وحكيك
القصة من أولها .

وطلب مني احتضون في الشرطة أن يصل ذلك سرّاً ييب
حتى يتوصوا إلى جميع الأدلة على علاقة مدم « كاتيا » ورحاها
بعمليات التهريب ، وأعطاني صباط الشرطة تمثالاً مشابهاً لما
لدي أحضرته من اليونان ، وبكى هذه المرة كال من نحاس
خفيف صعه مان ماهر في أيام معدودة . واحتفظ الصباط
بالتمثال الذهبي عنده .

وحينما عدت إلى الفندق وسلمت مدم « كاتيا » التمثال
النحاسي الذي أعطته لي الشرطة ، وجدت معاملة محتفهم مدم
عما سبق ، بل عد شرع « عزيز » في تهديدي وأخافتي ،
لأعتمادهم أنني خنصت بالتمثال الحقيقي لنفسى واستدلته به
التمثال المزيّف ، وحاووا بحاري على إعادته إليهم ، وخطفوا
إني « طارق » كما يسمون ، ثم حاووا الإعداء غير وحاووا
ها ، ويعلم الله ماذا كانوا يريدون أن يفعلوا بي

هشام وهل أتيت الشرطة بما تعرض به من تهديدات ؟

رصوان نعم بالطبع ، ولكمهم صبو مني أن أحو

كتب كبير وقف محكم حتى حصل شرحه من يديه خرياتها .
 وشتموه في " لا تحشى شئ على " صديق " ، حيث أنه تحت
 مراقبتهم المستمرة

هذه ولكن كيف يقومون بصرف هذه الكميات الضخمة
 من الذهب ؟

رصولان " إن " عزيز " من كبير تحت حوائجهم ومصروفات
 في " بور سعيد " وهو يقوم بعملية تصريف الذهب لعملائه في
 بور سعيد ، وجميع أنحاء مصر ، يتفق بذلك أرباحاً طائلة ،
 كما أنه لا يخشى أن يكتف به أحد حيث يقوم ببيع هذه
 كميات ضخمة من الذهب بصفة مستمرة فيلا يصاح وجواهر حتى

وخلال هذه حديث يذكر " ياسر " بيت الجسم الذي وجدته
 في بيت سرور ، فأخذ يبحث فيه بأناطته من فوق القماش دون
 أن يعرف حقيقة وأخيراً قد يده إلى جيبه وأخرج هذا الشيء ،
 وهو يكرر سبون جوده من جيبه مكون من خريتين مثل (كاريبيد -
 سوتن) ، وأجاب من " هذه " أن قريب إليه بور الصباح

وفتح " ياسر " بطاقته ، ورأى صورة ومكسرات الخشب
 مبعثرة ، وابتسم من فيه صرخة غص وذهشة وقال لا ريب
 أن " حسام " جمع هذه البطاقة في جيبه ، حسام مرة عزيز

شد وثاق في محاولة أخيرة منه لطلب النجدة ، لقد كان بارعاً
 تحت لم أشك فيه مطلقاً ، ولم أعرف عنه أنه أحد طباط شرطة
 مكافحة التهرب

واختطف " رصولان " البطاقة من " ياسر " وقرأ ما بها ،
 وكذلت فعل " هشام " و " هاني " وأخيراً قال " ياسر " إذا
 كان هناك شيء يجب أن نفعه ، فهو أن نروح فوراً إلى وحدة
 الصلح " حسام " ، الذي يوجد الآن وحده وسط معصاه في
 ذلك الشاليه المنزول .



دار « ياسر » حول السور
عظمت بالشباب الصغار منه
في تلك المنطقة المنعزلة من
الصحارى ، والى كانت
العصابة تجتمع به الآن لتصيد
حرائقها السبعة ، وكان
الأستاذ « رضوان » قد
وصلهم بعمرته /إلهوأكس/



هشام

برقة إلى حد مكانه ، وتركه وذهب إلى أصدقائه مباط
سرحه في مكتب مكافحة النهريه حيث ألتحقه
كاتب ساعة قد شارب على الساعة بعد نصف الليل ، حيث
فهم معمرين شابة من فوق سطح حديقه إلى المدخل ، واحتمو
حرف أحد الأسحر بحسب النظر يسار ويسار لاكتشاف
مكان ، وكان سلام حرك لا يكاد يلبس ينزل فيه طريقه
إلا بصعوبة بنعة وعناء شديد .

ودر « هشام » حول أسحر لحدقه وألمه ناحيا في
حذر ، يظن أن عدم وجود شخص من أعوان مدام « كات »

حاج الشايه بمرافقه ، ولم يجد أحد ، وعثر خلال ذلك على
أحد رافد المصطح حفسه ، فحفظ منه على مشراعه بهدوء
ومسحبات له ونفثت ، بعد مرور من هيقه ببحرهم
ما وصل إليه ، وما هي إلا دقايق حتى أصبح معمرين الثلاثة
في غرفة المطبخ المظلمة .

سكن الثلاثة في أماكنهم يتصرون ، فلم يسمعو حركة
ولا همسا ، فحركو في حده وحذر يحسبون خلال نطاق
الأول ، فلم يجدو ما يريد ، حيث كان نظام يسود مكان ،
وصعدوا إلى الطابق الثاني حتى وصلو إلى نهاية سلم وأنتصروا ،
فلم يسمعو حركة ولا حمسا ، وشك حذر معمرين الثلاثة
حيثما لاحظو كثرة صممه والعدم لصوت وحركة في الممر ،
فقد تبادروا بينهم أن هذا مكان مرمو ، لا تدبر سوء ،
ولابد أن العصابة قد انتهت من « حسم » وبركت بشايه إلى
مكان آخر

وما كاد هذا الفكرة تدور في رأس « ياسر » حتى توقف
بجانبه حركة من يده ، وحسب منها همت الاختباء خلف
حي الماعد التي يمكنه تميرها في هذا النظام حالك ، وسار
ياسر « يختمس طريقه في برزخه ، وقد ساعدته الأرض
- وشة بالسداد - سميت على ألا يقدر بحقوقه أي صوت ،

وكان يصف مرهف الأديب أمام باب كل غرفة تسمع ، فسمع
من حنف جانب رابع صوت أنفاس تردد في انقباض ، فأحس
ب شخص ينام في هذه الغرفة ، فمد يده إلى مقبض الباب
وذهب في عدو ، ففتح على الفور ودخل الغرفة وأغلق الباب
خلفه .

كانت تعرفه معلومه ، فأدرك ياسر ، حيفاً صليلاً من صاحبه
كهري فاستمر يسير على صبي رافد على القرش وقد هو
« حذاري » إلى الأساس « وصولاً » الذي حطفته العصاة
بالأقصى .

كان « حذاري » رافد بطول العراس ، وقد شددت أظفاره إلى
خواتمه على مرس ، مكتمل المم مشرط لأصبع ، وكان يبدو أنه
مستغرق في نوم رحيماً فحقبه « ياسر » وحاول بفاحشه لاحظ
أنه ينام تحت أكبر موه يجعل من الصعب رفاهته بدون إحداث
صحة قد به به العصبه

وهر « ياسر » أنه في أنسي . وقرر أن يترك بعلام رافد
في ن شهي كد شه فيه ، وبسرعة حدث حب إلى شد بعلام
في النرس ووقع كحماقه عن عهه وبركه عارقاً في نوم وعود
أذرجه إلى رصيه .



كان طارقه راجد، بطرق القماش وقد شدت حرافه في غريبت عينه، وكان مكممه لهم يشويط لادين

كان سر من معبى ساكن كما يركبه مدفن ، ولكن ما لبث
معامرون الثلاثة أن سمعوا صوت حصىات تتحرك في الصابو
الأرضي ، ثم صوت حصىاء حادة وهههه أصوات يحدث .
وربما أحسهم معديه أو راحيه . فله يتردد في الحوض في
حيث تصدر هذه الأصوات .

وهناك في ضائق الأرضي ، غررو على باب بقود إلى حد
يهبط لندروم تحت الأرض ، وكانت لأصوات تصدر من هذا
الانكاد ، ولم يستطع معامرون الثلاثة أن يسيروا سيرا من تلك
لأصوات غير أن انضمام ضغط سكار ووجود العصاة على
مقربة منه ، كل ذلك يوحى بالرهبة ويؤكد لهم أن هناك شئ
خفيته يتحرك في هذا بوم غطيه رعب ، وهذه الريبة
التي في ذهني معتم سارو فيه حتى انتهى باب يبدو من تحت
خفيه يضيئ من الضوء الخافت .

وأشار « يامسر » برميه أن توقف ، وتقدم هو نحو باب
وأنطق إحدى ذبيه بثقب مدح . وسمع ثلاثة أهرة يتكلم
وما إن سمع حرة من حديث الذي يدور بينهم حتى فهم كل
شئ ، وارتعد جسمه من رعب وهرع جسمه سمع ما يروى .

فعله

كان يتحدثون الثلاثة هم مسيه « بترو » صاحب بندق ،
ومدام . كاتيب « روجه » و « عزيز » صديقهم ، وم تكن
جرات صوت اسو « بترو » هي تلك السررات التي تعود أن
يسمعهما منه ، والتي تدل على تقيده ونحوص وضوء ، وإنما
كانت سررات صديقة قاسية ، بدو فيها بسطة والأمر ، كانت
سررات رجل يمدح أن يقصى في منح القصر على الآخرين الذين
يقفون في طريقه .

وأدرك « يامسر » الأمر ، إذ حدث بشكك في عمل في تهريب
لنذهب ، يسبح حيوطها جميعها هذا الرجل السحيف الذي يمدح
لنفسه ، وتندو على وجهه مصدر نصية وخيال ، إذ فالرأس
نابز لكل هذه الحرائم والشور ليس إلا مسيو « بترو » الذي
كان يحدث الآن في جنوب حريم وسررت فاطمة إن مساعديه
بترو « كلاً ما غرير » . من يعصى على هذا الحاسوس غريرك ،
هل سمعت ؟ ، هذه هي أوامري ويجب أن تنفذها بخدايرها

عزيز : ولكن يامسيو « بترو » ..

بترو . لا تقصصني حمة أحدث ولكن ماذا هل تريد أن
تكره بعد أن علمنا أنه صابط شرهه ؟ . هل تريد أن يعصى
ن ؟

عزير ثلاثة سابيع ولكن كتب أراد أن يساعني مدة
« كاتيد » في ذلك .

بترو ومن كان غير ذلك ، إليها يجب أن يشرك معك في
هذا الأمر . حتى لأقل لكي يحمر عن المحط الذي رخصه
بجانبه . هذا محو يقدم بهمة . وقت . عه أنه عم
ساح ، به يعبر بعد ذلك أنه من صاقل السرحه ، ولولا أن
صديق يدى « سيد نصرت » رضوان « يعرف عنه في حديثه
وتبع ذلك . كان موقف صعب ، ولكننا الآن في حد من
السجون .

وحدثت مدام « كات » الاعتراض ، ولكن اعتراضها قابل
من « سيو » بترو « بصيغة مدوية تنتهي بصيغة أخرى ، وفي
« سيو » بترو « حده وعنف حينما أقول أمر يجب أن يعقد
في الحث ثم ساد صمم برهة إلى أن قصعه « سيو » بترو ،
فثلاث حسنة ، صاعد إلى نصيب الأعلى لأطلس على الملاء
الأسير ، وحينما عود يجب أن يكن أمرى قد نفذ في هذا
لصاقل . ومن ذلك يجب أن يعرف منه ما على المعلومات التي
حصلت عنها عا وأتبع في شرعة ، مفهوم ؟ .

وأنه « ياسر » بمعرفة القاصية ، فانسو « بترو » سيعدر

العمرة بين ثابته وأخرى ، وهو يحبه بعد عائداً في رسميه ،
وصعدوا جميعاً درجات السلم وثب إلى العدين الثاني ، وهناك
كمنوا في الردهة خلف أحد المقاعد ، ومن صباح السهم شاهد
« ياسر » « سيو » بترو « بصعد درجات سلم بهدوء وفي يده
مصباح كهربى يتركه الطريق .

ووجد « ياسر » أنه لا بد أن يشرع في العمل هو قبل أن
يحكم « عزير » ومدام « كاتيا » من انقضاء على صاقل الشرعة
« حمام » ، تفيداً لأوامر « سيو » بترو ، « ونقدم « ياسر »
خبر من سور السلم ، وأمسك بعتن كبير الحجة يعف عن
أول السلم ، ووجد أنه ثميل جداً لأنه مصوغ من خمر وبكل
ما يملك « ياسر » من قوة ، دفع بالتمش مسقط متدحرجاً على
درجات السلم حداً في طريقه « سيو » بترو « الذي عقدت
مناقضاته لانه ، وجعلته عاجزاً عن الحركة إلى أن اصطدم به
التمش الصخم مسقط متدحرجاً وهوى في الأرض والتمش
دفعه محاذاً صخمه كبيرة في السكون شامخ عيط

وبالرغم من هذه الصخرة ، بقطن باقى أراد انصايله موجودين
في الدوروم إلى ما حدث ، ويبدو أن ذلك الأصوات لم تصل
إلى أسماعهم ، إذ « يادر » أحدهم سحروج لاستطلاع ما حدث ،

وبمثل ملح البصر غائر المغامرون الثلاثة مكانهم ، وهبطوا السلم
بسرعة نحو الرجل الملقى على الأرض فوجدوه ممدداً على الأرض
لا حراك به ، وعندما فحصه « ياسر » أدرك أنه لن ينجو من
إغمائه قبل ساعتين على الأقل ، فتركه وشأنه واتجه مع رفيقه
إلى غرفة البيروم اتصفية باقى الحساب مع « عزيز » و« مدام »
« كاتينا » .

وكان باب الحجرة موصداً ، وعجب « ياسر » أن الأصوات
لا تسمع من حلقه إلا إذا وضع أذنه على ثقب المفتاح فقط ،
وامتنع أن الغرفة معدة إعداداً خاصاً ، بحيث لا تسمع بنفاذ
الأصوات منها إلى الخارج أو العكس ، وحمد الله على ذلك ،
لأن هذا هو الذى جعل العصابة لا تسمع الصوت الذى أحدثه
مقوطة التمثال والمسيو « بترو » من فوق السلم .

ونظر « ياسر » من ثقب الباب ، ورأى ما يحدث حلقه ،
كان ما رآه شيئاً رهيباً لا يصدق ، لقد سرت فى جسده رعدة
شديدة ، فقد كان « عزيز » يقف أمام « حسام » الذى شد
وثاقه إلى مقعد خشبي ، بينما أمسكت مدام « كاتينا » بشمعة
مشتعلة أخذت تقريبها إلى قدمي « حسام » العاريين ، والألم
والعذاب يجعلانه يصلى مهمة من حلقه تقطع القلب .



وتقدم ، ياسر ، من سور السلم ، ودفع بتمثال مصنوع من الحجر ، فسقط
التمثال متدحرجاً على درجات السلم وأعد في طريقه السيو ، بترو .

وعاد « ياسر » إلى رفيقه وممس لها بالخطبة التي توصل إليها ، وغاب « هشام » قليلاً في الطابق الأول ، ثم عاد وهو يمسك في يده قضيباً من الحديد ، عثر عليه في مطبخ الشاليه ، وقطعة من الخبال قطعها من ستارة إحدى التوافد .

وقامب المغامرون لتنفيذ الخطبة التي همس بها « ياسر » إليهما في سرعة وحسم ، وكمن « هشام » بجوار السلم في الظلام وقد أمسك بيده قضيب الحديد في حين أخذت « هالة » مكانها الذي حدده لها « ياسر » من انتظار دورها في الخطبة .

طرق « ياسر » باب المرفة طرقات خفيفة ، ثم جرى ووقف في أول الردهة ، على أثر الطرقات انفتح الباب وظهر « عزيز » منتصب القامة ، وعندما شاهد « ياسر » في مكانه بأعلى السلم اتجه نحوه بهدف الإمساك به ، ولكن ما إن وصل إلى أول السلم إلا وكان « هشام » في انتظاره ، وعاجله بضربة على رأسه من قضيب الحديد بكل ما يملك من قوة فهو « عزيز » من تأثير الضربة على الأرض فاقد الوعي .

وخرجت مدام « كاتينا » تستطلع ما يحدث ، وأسرت لنجدة « عزيز » ، ولكنها لم تنبه لذلك الحيل المشدود بعرض الممر ، والتي أمسكت « هالة » بطرفه الآخر وجذبه في الوقت المناسب فتعثر في مدام « كاتينا » وسقطت على الأرض .

ولم يكن هناك داع لكي يتولى « هشام » ضربها بقضيب الحديد ، فقد كانت سقطتها شديدة واصطدمت رأسها بالأرض وفقدت الوعي ، وفي اللحظة التالية كان « ياسر » يطلب من رفيقه أن يشدا وثاقهما بخبال الستائر ، بينما أسرع هو إلى « حاسم » يفتك فيوده ويقول : أرجو أن نكون قد وصلنا في الوقت المناسب يا سيادة الرائد « حاسم » بخورشيد .

وأوماً « حاسم » برأسه وهو يغالب الآلمه ، وقال في الوقت المناسب تماماً ، لقد تحققت بغسي من براعة المغامرين الثلاثة .
ياسر : لماذا تركت بظاقتك معي بدلاً من أن تستعجد بزملائك ضباط الشرطة .

حسام : لم أكن أعلم أني موضع شك العصاية إلا حينما وصلتهم مكانة تليفونية ، وبالرغم من براعة « عزيز » إلا أنني علمت أن هذه المكالمة تخصني ، واستتجبت أنها من شخص يخبرهم بحقيتي ، ولم يكن هناك وقت أو فرصة لإبلاغ زملائي بالتغير الذي حدث ، وحينما كلفني « عزيز » يشد وثاقتك اغتمت الفرصة ودست بظاقتي في حيلك ، وكان أمل أن تعثر عليها وتسرع لإبلاغ الشرطة بالأمر ، ولم يكن أمامي شيء آخر يمكن أن أفعله ، فقد كت كالفريق يتعلق بالقشة ، ولكن

ها قد ثبت لي أن المغامرين الثلاثة دائماً يصلون في الوقت المناسب .

وسمع صوت ضربات عنيفة تهاوى على أثرها باب الشاليه ،
واندفع منه الأستاذ « رضوان » ورجال الشرطة الذين انتشروا
في أنحاء الشاليه ، وعلق « ياسر » على ذلك بقوله :

ليس المغامرون الثلاثة فقط هم الذين يصلون في الوقت المناسب
ولما رجال الشرطة أيضاً .

ابتسم الرائد « حسام » في حين فقهه المغامرون الثلاثة
ضاحكين في سعادة ومرح .

١٩٩٦/٥٥٨٨	رقم الإيداع
ISBN 977-82-5277-8	الترقيم الدولي

٧/٩٥/١٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز فندق الرعب

ذهب المغامرون الثلاثة إلى بروسيا لقضاء جزء من الإجازة
الصيفية على الشاطئ . وهناك في فندق ، توماكس ، حيث
إولوا ، قابلهم غلام صغير ، علموا أنه يحمل في صدره سرا
غامضا يجعله يعيش في رعب وفزع دائمين
وقد وعدهم الصبي بأنه سيخبرهم بهذا السر في مساء
بعد أن ينام الجميع ، ولكن - وفي المعاد المحدد ، قام بعض
المحرمين باختطاف الغلام قبل أن يشق سره الرعب
وشرح المغامرون الثلاثة في الحث عه ، وكشف الغموض
عن هذا السر - ترى ، هل نجسوا في ذلك ؟ ، هذا ما سوف
تعرفه ، عندما تقرأ هذا اللغز الكبير .



دار المعارف